

مہری بنوق

الملک میر



مسرحیہ شعریہ

الملك لير - مهدي بندق

مراجعة شعرية

مدخل ضرورى إلى مأساة أير

في اللحظة التي رأيت فيها أن أعيد كتابة الملك أير شعراً
عربياً ، تدفق في روحى شعاع شكسبيرى أنار بصيرى وألمنى
أن أتمثل الشاعر العظيم معاصراً لقرننا العشرين هذا ، ملاهما
بمفصلات ، غائصاً في بحور فاصفاته ، معانقاً مصير إنسانه اللفظ
المعذب الطامع الخائف . . وكان لا بد لى من طرح هذا السؤال
على الشاعر : هل كان أير ملكاً أحق اللب ساذج الطوية ؟

وهل كانت كورديليا عبيبة لا تملك القدرة على التعهد والتبيان ؟
وهل كانت جونزويل وريجن امرأتين بلا قلب ولا مودة .

فإذا صح هذا فأين المأساة ؟ وأمرى فأنهم إن صح
القيمة بأن يطلق عليها اسم لعمله الميلودراما وإن خلت من
الفتاء فلماذا إذن بدت هكذا في ترجمتنا العربية ؟

قال لى الشاعر إن ترجمته نقرأ لم ترضه تمام رضاء ، وأخبرنى
أن الشعر ، الذى حمل الدراما في مأساته المروعة كما تمم
الانقسام أو الرياح بذور اللقاح من زهرة إلى زهرة ، تحول إلى

قطع من الجليد تفصل بين المبدع ومتلقيه لا لأدب مترجم . و
بل ليعجز في التأثير طبعي خلق بتوقيف التأثير وقارائه خارج
ملكه الشعور كما يرقب حرس الحدود المسلمين من دولة إلى
دولة . . . دونما تأشيرة للدخول .

يبقى بنا الشعور في وجدان الملك الإنسان الذي تعذبه فكرة
طالما هابت الشعراء والفلاسفة وطالما تعذبتهم ، فكرة قاسية
وهيبة لا يجوز دمج سرغ من سرورها معك المنسجم ،
« الوجود هو العدم عين اليقين »

ينجب الرجل طملاً ليؤكد ذاته فإذا بالطفل ينفي الرجل
حالا محله تماماً كما يحمل الذئب الشاب محل الذئب الشيخ ، هذا
هو قانون الطبيعة الذي لا يرحم ، فواها للإنسان من مصير
يشع ينتظ ، في كل لحظة خالق أو لحظة إبداع أو تكوين .

لكن ليرد كل تراخي من الطراز الأول ، فهو لا
يصارع قدراً خاصاً به هو بالذات كأوديب مثلاً لا ولا هو
يصارع شيئاً بخلافه كهاملت المتردد أو كمطيل المندفع ، بل
هو يصارع جوهر الوجود وسقطة الكينونة . . . إنه يريد

(أن يكون) بعد (أن يذهب) ، يطمح أن يظل الأب مركز
دائرة أبنائه كما كان لحظة إنفجارهم ، ولهذا فهو يعميت نفسه بينما
هو حى كما يراقب من وراء ستار الموت المعزى هذا (التخل
عن السلطة) وجوده الباقى فى ضمائر أبنائه .

ليس سقماً إذن ما فعله عند ما تخلى مختاراً عن مركز الصدارة
فى سلطة الدولة لقد أراد أن يكون فوق المنصب : زهما لا
رئيساً ، محبوباً لأنه أب لوطنه لا لكونه ملكاً مفروضاً على هذا
الوطن بما كانوا يسمونه بالحق الإلهى للملك . لقد أراد أن
(أن يكون) بالحق الإنسانى للإنسان .

لكن كل شىء إلى غروب . . الدولة والأفراد والأشياء ،
النجوم تندثر والكواكب تفتثر والبحور تسجر ، ولاير نفسه
يتسدرج من الحكمة إلى أرذل العمر . كى لا يعلم من بعده علم
ثيباً وإذا بالبهلول المهرج حكيم بالقياس إليه ، وإذا به يدخل
برأسه فى ذروة ألمه معابثاً كالأطفال يواجه ابنته العاقبة بقانون
الحلف والتناقض :

وخمسون من النبلاء بضربة

في اسبوعين اثنين

ما أجمل هذا حقاً يا سيدتي

يتسق وما لم أتوقعه منك تماماً !

لم يتوقعه لأنه لإنسان ، ولأنه فوق السلطة ، ولأنه لم يكن سياسياً كما كان منصبه يتطلب ، أما جونز ويل وريجن فقد علمنا أنها إن تبوأنا السلطة وأنتمنا العرش فإنهما لن تجدوا موضعاً لمأطفة ولا مجالاً لرحمة ، فهكذا تكون الممارسة السياسية لا وهكذا تعلنان أباهما بما ليس في قلبيهما لئلا منه الرضى والقبول تماماً كما يفعل في عصرنا أى سياسى يحترف بأنصاره طمعاً في أصواتهم الانتخابية أما بعد الوصول لحدث ولا حرج .

ترفض كورديليا صغرى البنات هذا الواقع الذى لا يعترف إلا بالرياء ، أما هى فامرأة عميقة الإحساس بحقيقة هذا العالم ومن ثم فهى ترفضه من موضع الفضيلة والزهد فيه لردائه وزيفه وهى إذ تعجبه أباهما الشيخ بالحقيقة الالمية وإنما لفهمه وليست له .

فإنها تعلن للتاريخ أنها تفضل الألم والنفي والفقر مع الحقيقة

على الرخاء والهناء مع الزيف والكذب . . تفعل هذا لتؤكد
أن المثل العليا توجد لأننا قررنا أن نوجدنا ونفاضل من
أجل خلقها وإبداعها ، ولأننا لا نستطيع أن نغير واقعنا ما إلا
إذا قررنا أن نعترف به في مجابهة صريحة كما يتجابه السيف
بالسيف والرمح بالرمح .

هي معول يهدم في كيان مجتمعهما الزائف، تماما كأدموند ابن
اللورد جلوستر غير الشرعى الذى يمثل معولا آخر يهدم في
كيان هذا المجتمع وإن فعل هذا لأسباب غير الأسباب .

و بالنسبة لى فأنا أذكرى من أن أتباكى

وأحمل مسؤولية اجرامى للعنينا

بل لى مسئول عما أفعل

فقط فاجر .

هذا ما اخترت لنفسى دون رياء للنفس

لأحقق أغراض بقائى فى ظل نظم يتهاوى مثل البيت

المنحور . .

فإدجار وكورديليا ولهم وجلوستر وكنت وريجن
وجوزيل والبهلول جميعهم وجوه للذات الإنسانية ، الواحدة
الجوهر المتعددة السمات . . وهم في تضاريسهم وتوافقهم يستهدفون
هدفاً واحداً : « البقاء في هذا العالم البشع المحبوب ، وإذا يسلك
كل منهم سبيله فلا بد وأن يضطرم بسبل الآخرين ، ومن هنا
تتفجر المأساة . هدف واحد ودروب متعددة ، جوهر واحد
وأعراض مختلفة ، لكن البقاء والخلود ، الأرقى والأخلاق بتطویر
هذا العالم كما يتسق ومثل الإنسان العليا التي يخلقم لتتبر له
ويق .

تتفتح التراجيديا إذن للشعر لا كما تتفتح للنثر ، يرتطم فيهما
المصير بالمصير عبر إيقاع تخافت حيناً وهادر أحياناً ، يمسد أنه
في كل الأحيان ساخن سخونة القلب الإنساني بعنفوانه في الخير
والشر ، ببقاء مثله العليا وبشوائب تاريخه المقتل بالخطايا
والذنابات .

فالقلب الإنساني ليس إلا الطبيعة مكثفة والشعر . . يلمته
لكشف أسرار هذه الطبيعة ، ومن ثم فهو وسيلته الالتحام
بالطبيعة الأم عمقاً هدف الإنسان الأسمى : أن يكون بعداً يذهب .

كلمة أخيرة

لما كان الفن في المقام الأول تناسب جمالي بين عناصر العمل المختلفة ، فلقد صار ضروريا أن تخرج هذه المسرحية في صوبها الشعرى العربى عملا مختلفا - وإن تشابه - عن النص الشكسبيرى الذى اعتمدت عليه في طبعة كامبردج ، ويختلفا بالتالى عن الترجمتين القيمتين لكانتينا الكبيرين خليل مطران ورجب ابراهيم جبرا ، بحيث يمكنى مطمئنا القول بأن تأخير التفصيلات العربية (تفصيلات المتدارك غالبا والرجز والوافر أحيانا) قد انسحب ليس لحسب على المقومات النفسية للشخصيات بل امتد أيضا (بحكم هذا التغير النفسى) حتى شمل التكوين الدرامى للحدث ، ومن ثم فالرقيا الصامة للموضوع .. قبل أكون متجاوزا لو قلت إن عملى هذا إنما يمثل رؤية معاصرة لكن تراثى عظيم بأكثر مما يمثل ترجمة شعرية له ؟

سؤال مطروح على الاسانذة القاد وأسانذة الادب بخاصة ..
وعلى القراء الاذكياء فى نسق أعم .

مهدي بندق

التخصیصات

- ١ - لهر : ملك بریطانيا
 - ٢ - ملك فرنسا
 - ٣ - دوق كورونوول : زوج ريمن
 - ٤ - دوق البني : زوج جونويل
 - ٥ - ليرل آوف كنت
 - ٦ - ليرل آوف جلوستر
 - ٧ - ادجار : ابن جلوستر
 - ٨ - ادموند : ابن جلوستر غير الشرعى
 - ٩ - بملول : صرچ الملك لهر
 - ١٠ - أمير بریمنديا
 - ١١ - أزوالد : رئیس خدم جونويل
 - ١٢ - جونويل
 - ١٣ - ريمن
 - ١٤ - كورديليا
 - ١٥ - ضابط
 - ١٦ - حارس (١)
 - ١٧ - حارس (٢)
- خدم - جنود

المصنف الأول

المشهد الأول

[ايوان في قصر الملك لير]

يدخل « كينت » و « جلوستر » و « آدموند »

كينت : كنت أظن الملك يفضل دوق ألبي

جلوستر : هذا ما كنا نحسبه مثلك

أما الآن فتقسم المملكة يؤكد أن الإثنيين

دوق ألبي . . و كورونول وما

كالسبهين المنطلقين من القوس الواحد

في نفس اللحظة

كنت : (مشيرا الى آدموند) هل هذا أبك يا مولاي ؟

جلوستر : اني . . مستول من انما به

بطريق . . . تفهم ما أعنى طبعا

ولقد مارسى الحجل طويلا حتى اعتدت عليه

كما يعتاد المضروب صداعه

حقى أنى لا أخجل من هذا الخجل الآن

كنت : لم أفهمك .

جلوسى : تلك المرأة أم فتانا هذا فهمتى

فتضخم منها البطن بهريما

فإذا هى تصبح أما أقلام يصرخ فى المهد

بيننا لم تصبح قبلا ، أو بعدا ، زوجا

للليل يتقبل بركات الكاهن

(ويلتفت إليه مشيرا بمكر الى ادموند)

الآن . . ن هل نشتم الآن

من ذاك الحادث فى الزمن الالهوج

خطا ما يا كنت ؟

كنت : سأكون جديرا بمداوة ربات الحسن .

لو أنى فصلت الاخلاق

وتعميت الحادث هذا لم يحدث

[ويغمز كل منهما للآخر ضاحكهن]

جلوستر : هذا لا يعنى أنى لا أحترم الشرع
 فأنا أملك ابنا رسميا يكبر هذا بههور حدة
 أعرف طبعا أن الإبن الآخر ، أغنى الرسمى ،
 خير لى من هذا الماجن
 لكننى والحق يقال
 لا أنسى متعة انجاب الماعون المائل بين يديك الآن
 إن تصور أى جمال كانت تملكه أمه
 زانية رائعة كانت
 وأعلى يوما أعترف بشجرة هذى الفعلة
 أكراما للتذكارات المشنبية
 [والى ابنه] يا ادموند

ادموند : مولاي

جلوستر : هل تعرف هذا السيد فى ثوب التبل الزاهى ؟

ادموند : لا يا مولاي

جلوستر : هذا سيدنا وصديق صبياننا

اللورد د ايرل أوف كنت

أدموند : انى أشرف يا مولاي
 كنت : سأحبك . وسأسمى لمزيد من معرفة بك
 أدموند : وأنا سأحاول ما فى جهمدى
 أن أرفع من هذى القامة رغم ضآلتها
 كما تبصرها عيناك السامقةتان
 جلوستر : تسعة أعوام منذ تغيب عنا اللورد
 ولسوف يغيب كذلك بعد قليل . . .
 يبدو أن الملك يهىء الآن

[صدح أبواق . يدخل لير
 وكورونوول وأبنى وجونريل وريجن

ليز : جلوستر

دوق هرسا وكذلك دوق برينديا بالبالب
 فلتدخل هذين علينا لا أحدا آخر

جلوستر : أمرك يا مولاي

[ويخرج وهم أدموند]

ليز : فى هذى اللحظة

يمكننا أن نجهر بالقول وما أخفيناه
 أنت . . . ناولني هذى الخرطة الممتوحة
 وليعلم كل الأمراء النبلاء
 أنا قد وطننا العزم على أن نفض عن شيخوختنا
 عبء الشغل وعبء الهم
 من الاعباء جميعاً
 فوق كراهل فتيان المملكة الأكثر قدرة
 يا ابى : أبى و كور و نور
 يا من أعلم حبك لجلالتنا
 ما أبدا أعلن عن مهر فنانى أمامك وأمام العالم
 حق لا تحدث فى المستقبل
 لى منازعة حقاء
 عاهو ذا دوق فرنسا
 وما هو ذا دوق برىجنديا
 منذ بعيد وهما ينتظران مرافقة ابنتنا المغرى
 وهما . . . والآن لحسب

نحن سنعطى القول الفصل بلا تمويه أو إرجاء

والآن . . إلى بناتي المحبوبات

فلأنا قررنا أن نتخلى عن حكم الدولة

من منكن يحب أباهما أكثر من اختيارها

وأنا أمضيهما أكثر بما أمضى اختيارها

جونيوريل . . يا ابنتنا البكر

جونيوريل . أحبك أكثر من وقع الالفاظ الحلوة

في أذن المحبوب

حياً أئمن من ماء العين ومن دفقات النهم

حياً لا يعدله حب العبد لأنسام الحرية

بل إنى أعجز أن أصف الحب

فأنا لم أوت فصاحة شاعر

أو قدرة ناثر

كورديليا : [لنفسها] كورديليا

ماذا تقولين إذن ؟

هذا مزاد الكلمات الخادعة

فأجبي واصمقي

لـير : [مؤشراً على الخريطة]

قد جعلناك مليكاً هذه الأرض الفسيحة

أنت والزوج أبني

فاسعدا ما شئتما حتى الأبد

[ملتفتاً إلى ريمون]

ماذا تقول الآن واسئلة العمد ؟

ريمون : لأنني من نفس هذا الممدن الغالي كأخوتي

وهي قد باحت بما في قلبها

وبما تعلني

بيد أني سسرف أهنف في الرواح وفي الغدو

لأنني لا أقبل الأفراح إن كانت بغيرك

بل أنا للفرح هذا ، سيدى ، عض عدو

كوردبايا : [لنفسها] كوردبايا

ماذا ورام الأفق من غيم مريع ؟

يصبح الصدق عيياً بين تجمار الكذب

ولهذا لا يباع ولا يبيع

لـير : [إلى ريمون] لك تلك الأرض ذات الماء والزرع

لك تلك الأرض ذات الجود

[ملتفتاً إلى كورديليا مبهتسيا]

وماذا عنك يا قرة عيني ؟

ماذا تقول الآن حبة آخر العنقود ؟

كورديليا : [تردد قليلاً ثم تحزم أمرها قائلة بقوة] لا شيء

ليس : لا شيء ١٩

كورديليا : لا شيء

ليس : لا شيء يأتي من لا شيء

كورديليا : إنني أحبك مثل ابنة

أيس أكثر أو أقل

ليس : كيف يا كورديليا ؟

أصلحي القول وإلا تفسدي دنياك بالقول الحسن

كورديليا : أيس لي أن أصلح الدنيا بأقوال الرياء

الحقيقة . . مثلاً تبدو تقال

الحقيقة . . أن هذا العالم المستور يمشي في الضلال

زحرف الظاهر يخفى العفنا

ما الذي تبغيه يا مولاي أكثر من بنوة

هل تصدق أن أخق

لا تخبان سواك ؟ .

فلماذا تقبلان على الزواج ؟

ولماذا لا تعيشان كراهبتين في دير هواك ؟

إنني أعطيك حب الإبنة الصافي ولكن

لأعطي وجودي للذي أنزوجه

لـه : فأنا آتي إذن بعد الذي تزوجين ؟

كورديليا : الحقيقة مؤلمة

لـه : وتولين أباك واعية بلا أدنى تردد ؟ !

كورديليا : ربما فتحت للضوء طريقة

عبر هذه الظلمات

ربما إن نحن واجهنا الحقيقة

نخلق الكون الذي نحن اشتمينا

لـه : قسوة أنت ونار اقتدار

كورديليا : بل أنا الصديق الذي ينبغي الضياء

لـه : قسوة أنت ونار واقتدار

كورديليا : بل أنا الصديق الذي ينبغي الضياء

لـ : هكذا أنت إذن ؟

فليكن مهرك ضوءك

أست مفيء ولتكوني

للذي يرضاك جاحدة بأن أعطاك نفسك في الوجود

للذي يرضاك مفردة بلا حسب ولا نسب

وليكون الذي أتخذ آباء وجبة لعشائه

لهيوني منك أقرب

كنت : أيها الملك الكريم ..

لـ : أأست أَرْضَاكَ سَنِيحاً أيها اللورد ولا

أَرْضِي بِغَيْرِكَ

ها هو الغضب الذي في قلوب اثنين يهب

فأج بنفسك

ها هو الحبيب الذي آذته ينقض في وجهي

كريح النار في الصحراء

الحقيقة !

هل ترائنا نجلب الأبناء للدنيا لكيما ينكرونا ؟

كي يقولوا اتنا صرنا بلا معنى ولا جدوى

وليبعدونا ثم ياتحقروا بأزواج لم أفضل

أنتك - حقيقة الدنيا ؟

أذن بش الحقيقة هذه

بش الذى يبنى رفاها

ولكن لا

ها هما صوتان من صاين لم يبحا بمثل كلامها الملعون

وانى واهب لها بكرة هذه الاملاك

[الى جوتريل وريجن]

سخرها هذه الاملاك يا بنتى

ودعها ساطة الدولة

واما هذه [تشير الى كورديليا]

تصبح زوجة الكبر الذى تسببه ضوؤاً أو حقيقة

كنت : لا ايها الملك الذى اسبته

غير : بل نعم

هذه القوم التى بددت معترفهم بها

فابعد عنها بعيداً تسلم

كنى : فلتخترق هذا الفزاد سهامك الفضي ولكن
 لست أملك أن أراك تجن بينا
 أعمل الألفاظ في هذا الفم
 ما الذى تبغيه يا شيخاً تخفى عنه سلمه ؟
 هل ظننت الراجب الأسمى بهاب السلطنة العمياء ؟
 إنما شرف الفقى أن يرفع الرفض لواء
 عندما الجاهل يعربد فى العقول الآسنة
 هذه الصغرى تحبك لا كأختها وإن لم تملك الصوت
 الجدير

رب طبل فاقه فى النبل همس فى الضمير
 كفى : كفى يا كنت وأسلم من مصير يترصد
 كنت : لم أكن يوماً من الموت بخائف
 لا ولم أعط الدنية فى ولاقى للمليك المفتدى
 إننى أفديك بالنفس
 من الأعداء ، والأعداء صاروا اليوم نفسك
 كفى : [صارخاً] ابتعد عني فلسك أراك الا

مثلاً قلت : عدوا

كنت : [صارخاً] فليكن ، حق تفتيق من الضلال

لدي : اننى أقسم . . .

كنت : [مقاطعاً] بالجنون

البنى وكورنول : يا سيد

كف القول اذن

كنت : [مستمراً] قائل أنت العايب ومنفق أجر الجريمة

كى تزيد الداء داء

أى شر أنت تأتبه بحق الابرياء

أى شر أنت تأتبه

بحق الادياء

لدي : أيها الزنديق يا فاجر نخذ جوارك

انما نعطيك أياما ثلاثة

مهلة ، بعدها - قسما - رب العالم السفلى والعلوى - إن

نصرك فى هذى الديار . . .

كنت : [مقاطعاً] وداعا أيها الملك الكفيف

انما حرية الفضلاء في المذهب الذي اختاروه أحرارا
 لست في وطن اذا ما التمول أصبح فيه مموعا
 بقانون الملك
 [الى كوردوبا] أى فكر ثاقب بل أى حق تجملين؟
 أنت فبهجت النجدة

فلا ساندك إلا
 [والى الاختمين] فلما قولاً كبيراً
 غير أن انقول لا يكفى سوى البلاء والاشتيم
 فكروا مثلاً شاء القضاء

[يخرج]

[أبواق . يدخل جلوستر وهذه ملك
 فرنسا وأهله برجة ديا]
 جلوستر : هما ملك فرنسا وأهله برجة ديا
 يملآن الآن ما بين يديك
 أيها الملك العظيم
 لير : أى مهر يا أمير

تریده انتال چهك هذه . . [مهديا إلى كورديليا]

برجندیا : است اطاب أیها الملك سوى

ما كان معروضا من الارض الخصيبة

لسیر : كان هذا مهرها إذ إلى

يوم كانت في حمانا غائبة

بيد أن السخط هنا ناذا

فهي لا تلك شيئا غير هذا الوجه أو هذا الجسد

فأنظر الآن وقتل ما أبت صانع

برجندیا : است أدرك ما الذي يجري هنا ؟

لسیر : [نافذ الصبر] لم تعد تلك شيئا

هل ستأنتهبا إذن ؟

برجندیا : [مستشفا] عموكم

فأيا أعمامك ذلك العظيم

لا كيانا يا أيها جون بويون

لسیر : فتفتح اذن قلبه ولا تريب يا هذا الأمير

[إلى ملك فرنسا]

است أعرضها عليك فأنت أكرم عندنا

من أن ندينك بالمصيبة

فرنسا : أى طبع فيك أودى بالحنان وبالمحبة

فى دقيقة ؟

أم ترى أئمت فلم تترك لقلب الوالد الغفار أدنى مرحلة

كورديليا : أيها الملك العظيم

است أرجو منك غفرانا ولكن

كل ما أرجوه أن تهمل الحقيقة

هل ترى قد صار مشتبهاً على شريف عرضى ؟

سير : ليس هذا

غير أنى كنت أغفر أى شيء دونه أو فوقيه

لكن بخلك بالواطف مرق الإحساس نحوك فى فؤادى

[والى ملك فرنسا] لم تقل فى حبنا كلمة أو كلمتين

قلبها الصخرى لم يحضن بذور الوالد الحانى

فحق لنا أن نزرع البذرة

فرنسا : [مندهشا] لم تقل ١ ؟

أى دعوى هذه ؟

ربما ضن اللسان لخافت أقوى ومن نوع جديد

[وبلغت الى أمير برجنديا] سيدى

هل تراك تحبها حقاً وصدقاً ؟

انما الحب كذلك

ان هو استغنى عن الاكوان بالمحبوب

هل اذن ترضى بتلك السيدة ؟

انها فى ذاتها مهر ثمين

برجنديا : [الى الملك] عندما ترضى فتمنعها نصيبا

لسير : أنى أقسمت لا

برجنديا : لست زوجا لثى فقدت أباهما وهو حى

كورديليا : وأنا . . .

لست زوجا للذى يبنى زواج المال لا الإنسان

فرنسا : أنت أغنى الناس .. للفقر اذى اخترت

ومختارة

لانك أنت مهجورة

ومحبوبة

- لأن الحب عبود ، ككثرة الناس في الأرض ،

بداخل نفسك الحلوة

وها أنذا أداه الآن يفلألا

فكوني عبود أياي

وكوني تاج ملكي

وكوني مهد أحملي ..

وكوني الفبيع في صحراء هذا الكون يروني

رأويه

[ويركع أمامها بينما ينصرف لير وحاشيته]

لير : فالتصرفا دون مباركة منا

كورديليا : [إلى أختيها] إني أعرف

لكي أخجل أن أضع الأشياء بنفس الاسم

ها أنذا أنرك والدنا بيمينكا

وأنا أتمنى لو أرى عظمته ،

فتكونان أبر به من ظني

ريجن : ليس لمالك أن تدفعنا للواجب
 جونريل : كوني في نفسك أيتها العسة
 واجتهدى أن ترضى سيدك
 من أخذك متسولة لا دار لها
 كورديليا : يوما ما تنكشف الغمة

ويضىء النور عيون الظلمات المخدوعة
 فرنسا : حسنا ، كورديليا ، أن انا أن نرحل
 [يخرجان معا]

ريجن : هل يرحل والدنا الأيلة ليكون لديك ؟
 جونريل : والشهر القادم عندك
 كم يتقلب في شيوخوته
 كانت كورديليا خيرا منا عنده
 والآن

ريجن : ليس الآن لحسب
 دوما كان يراوح بين الألفى والآلفى
 لم يعرف نفسه

سجونييل : بل لم يعرف غيره

ريجن : بل لم يعرف شيئا قط

سجونييل : أخشى أن ينزو نزوات أخرى

قد تهاب أضرارا للدولة

إن نحن نقاعسنا عن واجبنا

وسمحنا لأبينا الشيخ الأهرج

أن يتدخل في أعمال السلطنة

ريجن : هذا أجدر بالتفكير

سجونييل : بل بالتنفيذ

ولنضرب حين يكون حديد الطرق على النار

[نخرجان]

المشهد الثاني

قاعة داخل قلعة لاورد جلوستر
يدخل آدموند ويده رسالة

آدموند : من أنت يا آدموند يا ابن الحرام ؟

ومن أبوك ومن أخوك ؟

ابن الطبيعة أنت لا أحدا سواها أنجبك

فانزل على رأس الذين يعايرونك بالوضاعة

مثلا تمقهض صاعقة على بيت هوى

ليس لي أن أترك الشرعى ، إدجار

يرث الإسم والقصر المنيف

لا لنفى غير أن أباه أنجبه على الشرع الحنيف

أى ذنب كان منى حينما استأق أنى فوق الحليلة ؟

شهوة صرخت بجسمى زائنين

فإذا بى ألع الدنيا كمار يتسلل

وإذا الناس يقولون هذا من حرام فانبذوه

فلتر الآن الذى يفعله ذلك النذل المدنس

بالكرام !

[يضيف بقلبه شيئاً إلى الرسالة]

- وف تنجح - حياقي

وسيمهلو ذلك المذهبوذ شرعهمو البليسد

[يدخل جلوستر]

جلوستر : د كنت ، . المني وكورديليا بلا فرح توات

في ركاب مليكها الغضبان من أخلاق لير

كل هذا فجأة ؟ ماذا وراءك يا فتى ؟

أدموند : ليس شيئاً

جلوستر : كيف لا شيء وهذا الارتباك ...

ما الذي تخفيه في جيبك هذا ؟ أرنه

أدموند : [بلهفة مصطنعة] لا

جلوستر : آه ، أنت تخفيه لعله

أهو خطاب ؟ أين ينظاري لأقرأ ما به ؟

أدموند : ليس شيئاً .. إنه مكتوب إدجار

لم أجد وقتاً لأقرأه ملياً

وعلى كل ، ليس فيه ما يضير

جلوستر : أعطنيه إذن مادمت تفي ما تقول

أدموند : [يخطف منه الخطاب بفرع مصطنع] لا

فأنا أكبر سيلي أن يبصر الاختفاء فينا

جلوستر : أى أخطاء به ؟ فلنقرأ المكتوب ، مأمرا ، وإلا

أدموند : [صاغرا بعد تردد]

يا عزيزى أدموند ، إن سياسة إحترام الـ يخورخة

و تقديس الوالدين إنما تضيع على الشباب أزهى

سنوات العمر ، إنها تحول بيننا وبين ميراثنا إلى أن

نقدم فى السن ونعجز عن أن نتمتع بمساورة

إنما عبودية أى عبودية لك التى تجعلنا نخضع انظلم

عجز خوف يتحكم لا لقوة فيه بل الخضوع فيه ،

تعال عذرى فأحدثك عن وريد ، إن كان لآنى أن

ينام فلا يقوم فلك أن تتمتع بنفسى دخل ، ودسب

لاخيك الحبيب : إدجار

جلوستر : [مصعوقا] ولدى ١٩

ما الذى أسمعه ١٩

ولمى يريدنى إلى الهلاك لئلا الدنيا سرورا ١٩

هل له قلب وعقل كالإنس ؟

من ترى أعناك هذا السم . من أوجله ؟

أدموند : جاء مقذرفا من الشباب يا مولاي

جلوستر : هل ترك وثقت أن الخط خط أحيك ؟

أدموند : كان لى أن أقسم القسم الغيظ

بأن الخط خطه

غير أن الشرى هذى الرسالة . . .

سيدى . . لا أستطيع

جلوستر : إذن فالخط خطه ا

أدموند : هو ذاك وأسفاه

جلوستر : [يترنخ] كيف كان حديثه من قبل في هذا الصدد ؟

أدموند : كان يلقى القول أحيانا بلا تكبير

بيد أن لم أدق

لم أربأسا برأى غير مسئول وكنت أقول فى نفسى

لعل الخبز تفعل بالعقول

جلوستر : كان مخمورا ؟

أدموند : قليلا

جلوستر : أو كثيرا ليس يعننى

فبعض الخبز تطلق من عقول النفس سر النفس

حدثنى .. فماذا قال ؟

أدموند : قال إن الوالد الممتوه فى سن معين

لا .. بل قال والحق أسحق ..

إن الوالد الشيخ الكبير

عند سن العته يوضع - ينبغي - تحت الوصاية

جلوستر : آه يا نذلا تسرب من عروقى

وأيه هذا پردده بخنله

آه يا نذلا كرىها كالاضباغ

أتنى بالنذل معنقلا وأسرع

أدموند : است أدرى أين يعضى أيها اللورد العظيم

يبدا أنى .. لأننى أعنى لملك غاضب ...

جلوستر : غاضب ١٩ بل أنا الغضب الجحيمي السمات

أدموند : ولهذا .. ينبغي أن تضبط النفس قليلا

فعل الحلم يضحك دليلا فوق هذا

أو لعل أخى أراد بهذه الكلمات شيئا

جلوستر : مثل ماذا ؟

أدموند : إختبارى .. ربما كان شريفا

جلوستر : هل ترى ذلك ؟ تكلم ، لأنى أفقد عقلى

أدموند : إختبار بإختبار

جلوستر : لست أفهم

أدموند : فى إمكانى أن أجعلك بمنأى عن ناملرنا إذ نتحدث

بيننا تسمع أنت فتحكم أنت عليه بأذنك

فغدا أرسل فى طلبه

ووراء ستارة هذا الباب

أنت تقف

جلوستر : لا أنصرو وحشا يفعل هذا بأبيه

أدموند : لا ريب

سبلوستر : أدموند . لا فعل هذا وبأسرع ما يمكن
 أنت حكيم مترو
 وأنا اسلك قياد الامر لا عرف رأسى من قدمى
 أدموند : ثق بى يا مولاي ونم مر تاح الخاطر
 سبلوستر : كيف أنام وهذا الكابوس يطاردنى فى الصحو ؟
 كيف يضيق الحب وينصرف الخلان ؟
 كيف يقا تل أبناء الرحم الواحد بعضهم البعض ؟
 تلك مدائننا يملأها الشعب الدامى بين الناس
 العتقة فى الأسواق معربة ،
 وخيانات الأمراء بكل قصور الملك
 ينقض الوله بوالده كالذئب الشاب على الذئب الشيخ
 ضاع زمان كان نقيا
 وتلقنا زمن البؤس المطبق مثل القبر
 « كنت » الصادق بنى ؟ ما ذنبه ؟
 كورديليا تطرد من قصر أبيها لا تحمل خردلة ؟
 الإخلاص يجازى بالغدر ؟

ما أغرب هذى الدنيا !
 ما أغرب هذى الدنيا ! [ويخرج باكيا]
 آدموند : [ضاحكا] حقى . . كل الناس
 الدنيا ! ، ا ذنب الدنيا ؟
 بل هو ذنب الإفراط
 وإسراف العاطنة الجارف
 أى مراوغة رائمة يفعلها الإنسان ،
 حين يحمل مسؤولية شهوته . . . دنيا ؟
 بالنسبة لى فأنا اذكى من أن أتباكى
 وأحمل مسؤولية إجرامى لـ . . دنيا
 بل لى مسئول عما أفعل
 فظ فاجر
 هذا ما اخترت لنفسى دون رياء للنفس
 لاسحق أغراض بقاى فى ظل نظام منخور كالبيت المتهاوى
 [إدجار . .] [يدخل إدجار على ندائه]
 آدموند : [لنفسه ضاحكا] يدخل مثل الكارثة الأسطورية

فاصول - لا - سى

إدجار : تبتدو مهموما محزوننا ، فلماذا ؟

أدموند : اتأمل فى بعض سموات الصحف عن الجو

إدجار : لا تشغل البال بهذا الحرام

أدموند : لا أعنى الطمس ، بل الجو العام

فالدولة مضطربة

والأفراد كذلك

وهذا نذير بتفكك أرمال الرحمة حتى بين الأبناء

وبين الأبناء

إدجار : ومق كالمصدق أخا المنجم ؟

أدموند : قل لى . . منذ متى لم تنقابل وأبرك ؟

إدجار : منذ الأمس لحسب

أدموند : وحديثك ؟ هل كان طويلا ؟

إدجار : بضعة ساعات . . لكن ما سبب سؤالك ؟

أدموند : هل لاحظت السخط على وجهه ؟

إدجار : لا بالطبع

أدموند : فكر في شيء أنت فعلت استجاب سخطه

ادجار : سخطه ؟! ماذا تعني بالضبط ؟

أدموند : إني . . أصدحك بأن تنأى عنه قليلا

حتى تهدأ ثأثرته

ادجار : نيل ما أوقع في عنده

أدموند : أحشى ماذا بالفعل

وكما قلت عليك الآن إطاعة نصحي

حتى ينقش الغضب اللاهوج في رأس أبيك

في بيتي وتسع لك

وسأجرك بذكرك تسمعهم يتكلم عنك

وعلى فكرة . .

لك أن تقسح سلاح ما اتدافع عن نفسك

ادجار : أتساح بأدموند ؟

أدموند : تقسح بأدجار

فهمالك من يتنى أن يتخاض منك

ونقد أبلغتك خبري بلطيف عباراتي

لكن الواقع أشنع من هذا بكثير
والآن اذهب

أدجار : هل أسمع منك قريباً ؟

أدموند : إنى خادمك الخاص فى هذا الأمر

[يخرج أدجار مضطرباً]

أدموند : [يغنى] أنى ساذج

أخى مخلص

بحرين الطيفين ،

على ظاهريها الملوين أمتعق

سأنقلها

يمينا أنفى حتما

سأملك هذه الأرض

حلالاً أو حراماً أو . . .

[يتوقف قليلاً] أو ماذا ؟

الأمر إما أن يكون هذا أو يكون ذلك

لكننا لا نعرف الإثنين فى هذا الزمان المشبه

نعرف الأفعال أما الحكم فهو لمن يحىء
في الزمان المستقيم

[يخرج]

المشهد الثالث

حجرة في قصر دوق ألبي
تدخل جوترييل ومهما أزوالد رئيس خدمهما

جوترييل : هل ضرب أبى هذا الحاجب حقاً ؟
أزوالد : مولائى . كان الحاجب يفتن بهلول الملك فضرب الملك
الحاجب

جوترييل : إن أتكمل هذا بعد

فرسان الصخب وبهلول النهريج
حاشية لا تفعل شيئاً غير إثارة أعصابى
هاهو ذا قادم
لن أتحدث معه ،
وستحسن إن أنت تراخيت قليلاً في خدمته

سأدافع عنك أنا ضده

[أبواق صيد]

أزواله : ها هو ذا ياسيدتي

جوزريل : أهمله أنت وسائر خدي

فإذا أغضبه الإهمال

فلينذهب لشقيقته الأخرى

شيخ مأفون ويصر على أن يتحكم

قسيًا بحياتي ما ألتشيخ الأهل

إلا طبل يحجب دعايته

لأنفس إذن يا أزواله

أهمله وأهمل فرسانه

تلك الفرصة إن أتركها تغفلت

وسأكتب لشتيقتي بذلك حتى تحذو حذوي

هل أعددت عشائي ؟

[يخرجان]

[يدخل كنت متكررا]

كنت : بالهجة أخرى وصورة
أندو جديدا مثلا يرحو اليك
أيها المتنفي كنت
فألتخدمه في نفس المكان
لأنه وطني وإن يقس على
ليس لي من حيلة في حبه المتنفي
ليس لي غير الوفاء وإن شددت

[يدخل لير]

لير : من أنت يا هذا ؟
كنت : إنسان
لير : ماذا تعمل ؟
كنت : أخدم - حق من لا يطلب خدماتي
لير : ما أغرب هذا ! قل لي ماذا تطلب بالضبط ؟
كنت : أطلب خدمة
لير : ها .. تطلب خدمة ؟ .. ولما تطلبها سرقا ؟
كنت : أطلبها لك

ليس : أر تعرفنى يا هذا ؟

كنت : أبغى أن أعرفك لأخدم أغراضك

ليس : أنت غريب كزمان الغربية هذا .. ما عمرك ؟

كنت : أ كبر من شاب متهور

وأصغر من شيخ أحق

ليس : أتبعنى وسأظهر فى أمرك بعد قليل

[بصيح] أين عشاقى يا قوم ؟

أين البهلول المحبوب ؟

ماذا يحدث فى هذا القصر ؟

[يدخل أزواله شائخا]

أنت .. هيه ، أنت

قل لى أين [انقلنا ؟

أزواله : أرجو أن تصمت [ويخرج ثانية]

ليس : [مذهولا] ماذا ؟ ماذا قال ؟ أرجعه سريعا

[يخرج كفت مسرعا وراء أزواله لكنه يعود

يا ناسا عرجا]

السير : أين العبد المجمعون ؟

كنت : مولاي .. هذا العبد يقول

السير : ماذا ؟

كنت : يرفض أن يستدعى

السير : يرفض أن ... ماذا ؟

كنت : مولاي .. أشعر أن جلالكم

لا تلقون معاملة الملك الأعلى

أشعر .. أن الود هنا منكسر العين

أشعر ...

السير : وبماذا تشعر أيضا ؟

كنت : فلتعز لي يا مولاي

إن أتبع خطوات جلالكم عن كتب ،

وأرى أن الدوق ... أن إبتكم ...

إن جميع القوم هنا لا يبتسمون لوقياكم

السير : كفى كفى .. من أنت ؟

إنى ألحظ هذا منذ تنازلت عن السلطة

لكنى اذعم للنفس بأن الوهم يحسد احيانا ما ليس ..

[يدخل اذوالد ثانية]

انت ا هيه ا اقدم اقدم

هل تعرفى ؟ هل تعرف من هذا ؟

[مشيرا الى صدره]

اذوالد : [يبرود] والد مولانى

السير : والد مو . لالك ؟ هل هذا لقي يا كلب ؟

يا بن الزانية الفاجر

اذوالد : لست انا من تشتمه ولنغفر لى

السير : اصدق فى اذن يا وغد ؟ [يضربه]

اذوالد : ارفض ان اضرب يا سيد

كفيت : [يلقى به ارضا] ان ترفض شيئا بعد اليوم

السير : [مسرورا كالمعلم بالماظ] شكرا يا هذا

انى احببتك واسوف اضمك لى وانفساقى

كفيت : [يركل اذوالد] هيا واخرج يا دودة

كى تتعلم كيف تفرق بين الناس

[يخرج ازواله مفضيا بينما يدخل البهلول]

اير : أهلا بهلول

بهلول : [يعطى طرطوره لكنت] خذ قبقي يا بهلول

كنت : ايس اسمى بهلول

بهلول : بهلول يعنى ابله

والأبله من يخدم من ولى زمنه

اير : احذر غضى يا بهلول

بهلول : احذر غضبك انت

استمع يا همى

سأعلمك خطايا ينفعك إذا انت فهمت

اير : [ضاحكا] قل يا بهلول

بهلول : ابعن اكثر عما تظهر

اصمت اكثر مما تشكلم

وفر اكثر مما تنفق

والزم دارك يابى الناس اليك

اير : هذا قول لا يعنى شيئا

بم-لول : أعطيتك شيئاً لا يعنى شيئاً لم تدفع شيئاً فيه

وأخذت أنا منك اللاشيء

أ-ير : طبعاً يا ولدى .. لا شيء سيأتى من لا شيء

بم-لول : [لكنت] أخبره إذن أنت

أن حصيلة إيجار أراضيه من الآن : لا شيء

أ-ير : بم-لول مر

بم-لول : هل تعرف ما الفارق يا عمه

بين الهملول المر وبين الهملول العذب ؟

أ-ير : لا .. علمنى

بم-لول : الهملول المر أنا

والهملول العذب تراه إذا انت نظرت إلى مرآة

أ-ير : هل تستحق يا ولدى ؟

بم-لول : بل أصفك يا بم-لول

أنت تخلت عن الألقاب جميعها

لكن اللقب الآخر يا عمه

أنت ولدت به

كنت : يبدو أن الحكمة أحيانا تخرج من أفواه المتوهمين

هم-لول : [يغنى] عن البهليل انقضى

فالحكيم اليرم أهيل

صار حب العقل بغضا

واقروود يغاسفون

هيميه !

السير : أيها البهلول هل صرت تغنى ؟

هم-لول : مثلما أصبحت إبننا لا ينذك

ليتنى أنعلم الكذب لا يحو

السير : إن كذبت فانى أجلك يا بهلول

هم-لول : أنت تجلدى إذا لاحظت فى قولى الكذب

وابنتاك ستجلدان الظهر فى إن صدقت

وكثيراً إن أنا قلت : جلدت

وكثيراً : إن صمت

ليتنى ما كنت بهلولا لكنت الآن أنت

وليتنى ما كنت يوماً فى الوجود

إن أنا أصبحت أنت
 أنت قصة قصت دماغك شعرتين
 [مهملًا لجأه] شطرة تأتي من الباب فأبصر
 [تدخل جونزيل]

الـهـر : آه يا ابنتنا لماذا تعيسين ؟
 بهلول : إن اكن — عمام — بهلولا فهذا : بعض شيء
 إنما لا شيء أنت

[والى جونزيل] سوف أصبحت
 وجهك الشرير يأمرنى فأصمت
 [مشيرا إلى لير] هدى قشرة فول تنتظر النخ
 فاندفعى بالريح البارد من فك الهادر

جونزيل : سيدى . بهلولك التفه هذا
 ليس هذا وحده بل مثله فرسانك المائة المحروف رأسهم
 يتشاجرون وبسكرون ويأكلون ويصخبون
 وهم . رغم هذا فى حماك
 راضيا صرت ، ولكن لست ارضى

سوف أحكم دراني بالحرم لا بالمأطفة

قد يسيئك ما أقول

يبد أي لا أرى وقتاً أنتمى فيه قولى

بمـلـول : أعله الرماية كل يوم ،

فلما اشتد ساعده رماني

لـيـر : [بذمول] هل أنت [بنتنا] ؟

بـمـلـول : حكم عتلك لا نزواتك تعلم إني لم أخفأه

بمـلـول : هل تعرف أن حماراً يمكن أن تسحبه عربيه ؟

لـيـر : من يعرف أين أكون ومن ادعى ؟

هل هذا لير ؟

هل يمشى لير على قدمين كهذين القدمين ؟

هل ينطق مثل كلامي الآن

أين العينان وأين العقل وأين الإدراك ؟

أشعر بالبرد يغوص بقلبي كاللص بأعماق الليل

البرد الشلل اللص .. أنا .. هل أحلم ؟

لا [مطلقاً صرخة] من يخبرني أين ذهبت

من هذا المائل في بدنى ؟

هملول : ذلك

أبى : [منهضيا عليها فجأة بهدوء مريب] ما اسمك .. ،
سيدتى الحسنة ؟

جوزيل : لا أجمل مقصدك بهذا الاستغراب الماكر

أشبهه بالأعيىك فى هذى الأيام

أرجو أن تفقه ما أقصده

مادمت صجوزا فإليك بإعمال الحكمة

مائة من فرسانك ما بين خليع ورقيع

ملأوا القصر بجونا وفجرا

صار القصر كمنغى أو حانة

فأنا أرجوك ، وإلا أجبرتك ، أن تجعل فرسانك

خمسين على شرط آخر

أن يلتزموا الأدب اللائق بحالاتنا

أبى : يا ظلمات العالم يا نار شياطين الكون

قودنى حتى لا أبقي لحظة

سيدتى ، يا أحقر إبنة زانية فى الأرض
 لن أزعج عينيك بوجهى ثمانية
 عندي بنت أخرى سأسير اليها
 وسأشكو ظلمك لحنان بنوتها
 هونريل : تضرب حاشيتى وتهين الإشراف بقصرى
 وتريد الشكرى أيضا ؟

[يدخل أبنى فيبادره ليد صارخا]

أبى : ولات حين مندم ،

تسرب الجنون فى دى

أبى : أرجو ان

أبى : لا ، هذا من تدبيرك ياسيد

[يتأوه] لكن ، حتى لو كان الأمر كذلك

كيف بإبنة جسدى تطعننى

[بهدوء مفاجئ] حاشيتى .. ياسيدتى البومة

فرسان للنبل وللشرف الأسمى

كرماء وشهلاء - غفيفون

[وصارخا فجاء] كورد ليلا .. يا صغيرى الاخطاء
 هاك خطيئة اخت اخرى
 اشرب فوق مرارة كأسك مرا
 لير يا لير يا لير
 لضرب رأسك وتمن الموت لعقلك هذا النخبول
 [ويضرب رأسه بقوة]

اللبني : است انما المذنب في هذا ، صدقي يا مولاي
 لبتك تهذا بعض الشيء فنزرو الامر
 وامل الصالح يعرود فانت الوالد وهى الابنة
 لير : تبدو اصدق منها يا سيد
 لكى ارفع كفى الى الارباب
 ان تنزل في رحم امراةك حقها وياسا
 حتى لا تنجب طملا
 اما لو كان لها ان تنجب فليات خبيثا شريرا
 شاذا بشعا
 لينفضن وجه الحسن الاملس فيها

وليفخر بالدمع أخا ديد بخديها
وليفتق في ثديها سم الأفعى العتاك
[ويخرج مسرعا باكيا]

ألبني : رحماك إلهي
ماذا يحدث لو أن الآلهة استمعت له ؟
[يدخل لير برأسه هاتما رغم دموعه]

أبـير : خمسون من ألفـسان بغربة ١٩

في أسبوعين إثنين ١٩

ما أجل هذا حقا يا سيدتي !

يتسق وما لم أنوقعه منك

ألبني : ماذا يا مولاي أشارك ؟

أبـير : اندمعة في عيني تصانئ فتسيل على خدي

كم أدفع كي أضع هذى الحرباء امرأتك أن تبصرها

لك فتاتي الأخرى ريجن . . ما أكرمها !

ستمزق وجهك بأظفرها وأنا سأعود إلى ما كنت

[يخرج ووراءه كنت]

سوزريل : أرايت ؟

البي : [مخرجاً] حي لا يسمح لي أن أنعز ضدك
سوزريل : [بضيق] أرجو أن توقف هذا اللحن المتكرر
أزوالد . . [وإلى البهلول] بالنسبة لك يا وغد
فلتغرب عن وجهي أو مزقتك مزقا
بهلول : عماء لير

لانتظرنى قبل ما . . رأسى يعلير
ذئبة والسيف فى يدها ورأسى أرقبة
[ويخرج هارباً]
سوزريل : فرسان مائة يحمل كل منهم سيفاً ،
أخطر من أن تسمح عاطمة ما ببقائهم
يمكن أن يستخدمهم هذا الشيخ المتقلب
إذ يتغيل يوماً أن كرامته جرحت .
أو أن حقوقاً — يتوهمها — انتقصت
والعاقل من يتزود بالخزر الدائم [تنادى]
أزوالد . . أين ذهبت ؟

أبني : تلك مبالغة في الخشية
 جوترييل : أفضل من أن أسلم لمبالغة في الثقة البلاء
 ولقد أرسلت لاختي كي تأخذ مثلي حذرا منه
 [يدخل أزوالد] أكتب رسالة تحذير لشقيقةتنا ؟

أزوالد : هاهي ذى يا مولائي
 جوترييل : وأنا أمرها بالتوقيع الملكي [وتوقع]
 هيا انطلق إلى أختي وشرح ما تعرفه عن
 هذا الموضوع

لا تتركها تنزلق إلى المعطف الابله
 [يخرج أزوالد]
 أنت رقيق أكثر مما يتطلب -كم الدولة يا لورد
 ألبسي : أخشى أن العيون إذا كحلها كل أكثر يعميها
 جوترييل : ماذا تقصد ؟
 ألبسي : لا شيء ..

فلننظر ماذا تأتينا الأيام به
 مستار

الفصل الثاني

الشهد الأول

فناء داخل قلعة ايرل جاوستر

أدموند : [لنفسه] ضيف الليلة دوق كورونوول
وعقيلته ريجن

فأهل ضيافة هذى الليلة تنضاف إلى تدبيرى
أين أخى [ينادى] إدار . . يا اديار
[يدخل اديار مضطربا فيبادره أدموند]
أهرب يا إدار ، فأنى يبقى بك شراً
ماذا أنت فعلت ؟

هل أنت تهجمت على دوق كورونوول ؟

إدار : قطعاً لا

أدموند : اسمع . . ما هو قادم
فأنا سأحاول أن أظاھر

أني أرفع في وجهك سيفاً
 أشهر سيفك ونظاير مثل
 هيا أسرع . . لا تسألني الآن عن الأسباب
 [يصرخ] يا قوم ! الفؤاد
 [وبصوت منخفض لإدجار] هيا ، ولتهرب
 ولتسوف أراك
 وسأشرح لك فيما بعد

[يخرج إدجار مضطرباً ويده السيف

بينما يهرح آدموند نفسه]

آدموند : العجدة ! وا ابتاه

[يدخل جلوستر مسرعاً مندهشاً]

جلوستر : آدموند بيده سيف يمدو ؟

ماذا ؟ هل جرحك ؟

أين النذل المجرم ؟ هل جرحك ؟

آدموند : إن سال دى من أجل سلامتكم

فأنا الفائز يا ابتاه

جلوستر : [يصرخ] يا حرس ويا خدام
 آتوني بالمنجرم في القيد [وإلى آدموند] هل جرحك ؟
 آدموند : لما قلت له . .

ليس لابن أن يمد سيفاً في صدر أبيه
 جلوستر : ماذا ؟ أو كان يريدك أن تقتلني ؟
 آدموند : واسفاه

لم يحفل بوعيدى حين استنصرت الآلهة عليه
 بل أهوى بالسيف على عنق لولا أنى
 كنت على حذر لقتلت
 جلوستر : ويل لأشاذ المجنون

سأطارد حتى أفنى الأرض
 هذا دوى كورونوول ،
 يأتى . . فتجلد يا آدموند
 وسأستصدر أمراً من مولانا الدوق
 بإباحة دمه النجس الملعون
 آدموند : الأدهى أنى حين أردت إخافته

وزعمت له أنى سأريك رسالته المشيئة
 أرخى جفنيه وحقق فى صلف فى وقال
 « بالتأ كيد سأ نكر هذا الخط
 وأنى الأهل سيصدقنى
 فأنا الإبن الشرعى »

جلوستر : الفذل الفذل

[يدخل كورونول وريجن]

كورونول : ها أنذا يا إيرل جلوستر

هل كنت تقادى ؟

جلوستر : معذرة يا مولاي

قلى يتصدع فى صدرى

كيف أصدق أن ابنا يأمر ضد أبيه ؟

ريجن : تقصد أدموند

صاحب فرسان أنى المفرورين النرسين ؟

جلوستر : فعلاً يا مولاي

ريجن : بعثت أخوق برسالة

لتعذرني منهم
 وأنا سأقرر أمرا بالنسبة لآني
 ولقد غادرت القصر الملكي وجئت إليك
 لأفكر في الأمر على مهل
 كورونوول : أياغني بعضهم أنك ابن حقا لآنيك
 آدموند : [ممسكا ذراعه الجريح] إنني لا أحفل إلا بسلامته
 جلوستر : وأنا سأسجل منذ الآن مواردني بإسمه
 آدموند : وأنا آخذه بين رجالي
 أما الابن الآخر فهو من الآن
 مطلوب باسم السلطة

المشهد الثاني

أمام لاعة جلوستر كنت في قفص
 حديدى لم يخل فيه والهلول

فلور : لا أفهم كيف تغادر [ينتقنا في وقت متأخر
 قصر الملك

في حين رسولي أبلغها أني قادم
 وما أنذا أتبعها كالخادم أو . . .
 [يبصر كنت] لا أفهم . . . ما هذا ؟
 أو ليس المحبوس هنا من أرسات اليها
 كنت يا الضبط

أير : من وضعك في هذا القفص المضحك ؟

كنت . لست أنا طبعاً يا مولاي

بهملول : بالنسبة لي فأنا أعرف من وضعه

كنت : صهرك وإبنك ، الإلمان

أير : قل شيئاً آخر يا هذا

كنت : هو ما حدث فكيف أثير ؟

أير : جهلاك إذن ؟

كنت : بل عرفاً أني مبعوثك لها

أير : لا ، قسماً لم يحدث

كنت : قسماً حدث ، وما أنذا في القفص أمامك

أير : لست أصدق عيني

بہ-لول : وهل لك عینان ترى بہا یا عی ؟

کہنت : اعلیٰتمہا مکتوبک لکن رسولاً آخر
جاء علی عجل برسالة إبتک الأخری
ما أن قرأها حق امرأ الخبیث

بہ-لول : ولماذا لا [إلی لیر ساخرا]

أنت الآن بلا عرش کاشاعردون قواف أو أوزان
کالنبعة دون حدائق

أو کذلک الشفتین بلا ثغر امرأة حسناء

لیر : آه ، هل فعلت هذا حقاً ؟

این ہی الآن إذن ؟

کہنت : عند الدوق جلوستر

ولقد حاول هذا المسکین

أن ینقذنی ، لکن مصیبتہ شغلته

[یدخل جلوستر ساهما]

جلوستر : إنی لا أعرف کیف أسوق إلیک الانباء

لکن إبتک ودوق کورونول

يعتذران ، لإرهاقهما ، عن لقيائك

أبير : أو حقاً لم أخطأ في سمعك ؟

جلوستر : لا يا مولاي

أبير : طاعون ، موت ، فوضى

هذا ليس العالم

من أجلس هذا الرجل بقص التعذيب ؟

لست بمن يتعاقب أكثر من ذلك !

أحضر هذين النذلين وإلا أحرقت القصر بمن فيه

ما أفظح أن يتورم هذا القلب من الأحزان !

٧٧ لول : غريت عنك الشمس كما كان ضروريا أن تغرب

والأحسن من يتصرف في ظل قوانين اليوم

كما لو كان الأمس

فيري الليل نهاراً

أو يلبس في الصيف معاطفه الشتوية

أو يسعى أن يشرب ماء صار بخاراً بالقسخين

[بدخل كورودوول وريجن]

كورونول : أهلا بجلالكم
ريجن : أسعدني لقياءكم يا أبناء

[كورونول يطلق كنت من القفص]

ليبر : أسعدك ١٤ حقاً أسعدك وجودى ١٤

ريجن . . أختك لا شيء

قطعت جبل الرحمة . . .

آه ياريجن ، إن أقدر أن أصف لك الموقف

العار ، الضنار ، الحصة

ريجن : أرجو أن تهذا يا أبناء فأخفق لم تخطئ

ليبر : ماذا ؟

ريجن : أتباعك لا يحتملون وأنت كبرت وشخصه

ولهذا لا بد وأن تتقبل هذا الواقع

فتسلم أمرك الأقوى والأقدر

فلتذهب يا أبناء إليها

واتطلب منها أن تصفح عنك

ليبر : أطلب منها أن . . . تصفح عنى ؟

لا يا ربحن

إني أركع بين يديك ، خذيني

لا أطمع في غير طعام وفراش وكساء

وربحن : قف يا أبتاه ودع عنك الأعيك

هذا لا يحدر بك أن تفعله

لـير : [ينمض] ان أذهب ثأنية للأفعى الجاحدة الملعونة

كورونوول : عيب أن تشتم يا سيد

لـير : فقتلها الآلهة بكل دروب الأرض

فلتنزع عنها الحسن وتعميها في عينيها

وربحن : وستلعني أيضا حين يطاش صوابك

لـير : لا يا ربحن إن أمدك فأنت رفيقة

أنت مواسية لا فانك مثل الأخرى

[يصبح فجأة] من وضع رسولي في قفص التعذيب؟

[صوت أبواق]

كورونوول : ما هذا ؟

ربحن : أختي قادة فرساتها قات هذا

[يدخل أزاله]

هل وصلت سيدتك ؟

أزاله : مولاتي قادمة يا مولاتي

الهلول : [يتأده] مولاتي قادمة يا مولاتي !

هذا رجل ينصب سرفوعا لم ينصبه أحد من

قبل سوى هذا الهلول [مشيرا إلى لير]

الـير : [زلى أزاله] أنت العبد المستعزى ؟

فلتغرب عن وجهي يا ملعون

كودونول : ماذا تقصد بإهانة هذا التابع في محضرنا ؟

الـير : [يحد] من وضع رسولي في قفص التهذيب ؟

[تدخل جونريل]

آه يا ريمن ، كوفي صوت دمي

ماذا ؟ أنصالحك فلا تأبين

ريمن : ولماذا لا ؟

أو تحسب أني أرفضها إرضاء للهايش

الصادر منك ؟

اسير : [برعب] من وضع رسول في قفص التعذيب ؟

كورونول : أنا

اسير : أنت ؟

ريجن : عد معها وابق لديها شرك

واصرف نصف رجالك ترضيها

اسير : أصرف نصف رجالى ؟

لا ، خير لى أن أمضى كالذئب أو اللبومة

فى محراء أو ظلمات

خير لى أن أمضى نحو مليك فرنسا

من أخذ الصغرى دون صداق

من أن أرجع معها

جوتزيل : أنت وما ترغب

اسير : لى أرغب فى شيء واحد

أن تأخذنى ريجن ودمى فرسانى المائة النبلاء

ريجن : لا ، استع هنا فى بيتى

وأنا لا أملك مؤناتك وفرسانك

بل ما حاجتك إلى فرسان مائة أو خمسين
جوزيل : يكفي عدي ليكونوا تحت تصرفك الأمر
ريجن : حقا ألم لا ؟

بل إلى أذهب أبعد من هذا فأقول
إن شئت بجيشا عدي
فلنأت بعشرين من الفرسان ولا أكثر
لسير : أعطيتك كل الأشياء

ريجن : نحن استحققتنا هذي الأشياء

لسير : واينكا أمرى ، ومصيرى

وبل لي . . ريجن أو حقا فأت بعشرين ، ؟
ريجن : وأكرره ثانية

لسير : الشرير إذا تيس بشيطان صار ملاكا

[إلى جوزيل مغالبا دموعه]

حسننا سأعود اليك بخمسين من الفرسان

جوزيل : لا يا مولاي ، ما حاجتك إلى خمسين

أو عشرين . . أو حتى عشرة

ريمن : ما حاجتك بواحد؟

لسير : ما حاجتك إلى أثوابك إن كان الدفء الغاية
يكفيك الثوب الواحد بل يكفيك البيت الواحد ،
بل تكفيك الغرفة

ما حاجتك إذن للقصر وللخدم والأتباع ؟

لا لن أبكي فأنا أملك رعب الدنيا
أملك عاصفة في الصدر سأطلقها الآن
وسأستنزل لعنات الآلهة على بنتي المجرمتين
القائلتين المارقتين الجاحدتين

[تسمع عاصفة من بعيد]

قلبي يتحطم في صدري كزجاج تحت الأقدام
بهلول .. إلى ساجن

[يخرج ومعه رجاله وجلسهتر

كورووول : ستهب العاصفة ههيا نزل

ريمن : هذا البيت صغير لا يتسع لماوى الشيخ

كورووول : شأنه

سجنوزيل : شرطى : الا يحضر معه فارس
 وانا سأرحب به
 ريجن : وانا ايضا
 جلوستر : [عائدا] الغضب سيدقته يا سادة
 كورونولى : وللى اين سيذهب ؟
 جلوستر : يدعو الخيل ليرحل دون حديث
 كورونولى : فليرحل إن كان مصرا
 جلوستر : وا اسفاه
 لم يقبل أن يبقى عندى
 أخشى أن تأكله العاصفة المائلة
 سجنوزيل : من كان عنيدا مثله
 فليتعلم من عصف الريح

الفصل الثالث

المشهد الأول

مكان في الخلاء. الناصفة مستمرة. يدخل نير والهلول.
يبدو كوخ من بعيد

لـسور : انفجري يا ريح انفجري

ادفقي يا أمطار انغرق فيك الأحزان ،

اشتعل يا نيران الكبريت الدامية الوجه

لا المعطر ولا الريح ولا الرعد ولا النار : بئاتي

فلماذا أطلب منها ألا تغدو قاسية في بدني ؟

هل أعطيت الريح الأرض ؟

هل صنت لهذا النار العرض ؟

هل أعطيت الأمطار الدفء : بضعني ؟

هل علمت الرعد الكلمات الأولى في عمر طفولتها ؟

فلماذا كان لا بئاتي أن يلتقوني كحذاء مستهلك

فكيف تصون عناصر هذا الكون ببقاياي ؟

هم-لول : حماء ! الليلة لا تعرف فاسفة يا عماء

هد لبناك وأصلب صفا يحبك من الموت

له- : الموت ١٢ ما الموت سوى ما تستشعره بحياتك يا ولدي.

هم-لول : الموت هو الموت .. أن تصبح جيفة

أن يلتفت حواليك الدود فيقضم أو ينمش

أن تصبح عيناك زجاجا .. نطاما .. غبرا لا يبصر شيئا.

أو قبرا.

أن تصبح أنت اللا شيء

له- : أو كنت أنا شيئا من قبل ؟ [يدخل كنت]

كنت : من هناك ؟

هم-لول : لا شيء

كنت : أنت هنا يا مولاي ؟ وأحرزاه عليك

أنسير على غير هدى في ليل الرعب الغاضب هذا ؟

لا أذكر أني أبصرت كهذي الليلة منذ شباني

سجف من ناز ودخان ورياح هوج

رعد وسيول وثلوج

هل يهلك بشر أن يبقى حياً في هذا الرعب ؟

السير : الخائن في قسمه

والمحتجب وراء فضيلة ظاهره بينما هو زان فاجر

الكاذب والسارق والمنلون كالحر ياء

اختبئوا يا سادة ، هذا يوم الدينونة

أما عن نفسي فأنا مظلوم لا من أبتني

بل من كرتي إنسانا يعرف حتى المعرفة هويته

وماذا يخشى الإنسان سوى أن يعرف نفسه ؟

كذبت : واحزناء عليك !

السير : بهلولي .. ماذا بك يا ولدي ؟ هل تشعر بالبرد ؟

فلي يأسى لإشفاقاً لبيكائك

بهلول : هل تعرف كوخاً يا وينا يا سيد ؟

كذبت : أعرف قصرأ يسكنه لورد طيب

لكن ، وا أسفاه ! صاحوا في وجهه

كادوا يلقون به في السجن

حين تكلم عن واجبه نحو الملك المسكين

[يهوس للهلول] اسمع .. جيش فرنسا بالآبواب

أنصت أنا للورد جلوستر

كان يحدث أدموند بهذا

ولعل اللورد سيأتي ليظمن • ولانا بالنبا الآن

هيا يا ولدي فالكوخ قريب

[يسرون حق الكوخ يدخل كمت أرلا]

ادخل يا مولاي

طغيان الليلة أعق من أن يتجده جسدك

[العاصفة مستمرة]

السير : دعني الرحلة والريح

كنت : ادخل يا مولاي

السير : أريد موارثي ؟ ستحطم قلبي

كنت : بل ستحطم قلبي إن أحجمت

السير : أو تحسب أني أنال من برد ؟

قد تألم أنت

لكي أنال في قلبي

لم يترك لي ألم القلب وزيدا الآلام
 الداء الأعظم يمنعك من الإحساس بداء أصغر منه
 عقوق الأبناء

هل يمكن حقا أن أطرد من أبنائي في مثل الليلة ؟
 آه يا ربحن يا جونوريل

ها هو ذا من كان أبانا يتهاوى في الظلمات
 فلانتظرا أن يهرب منه العقل
 ولكن لا . . فلأتمسك حتى أبصر خاتمة المأساة

كثرت : أتوسل لجلالتكم أن تدخل

الخير : [إلى البهلول] فلتدخل أنت إذن يا ولدي
 أنت جدير بالرحمة

[ما أن يدخل البهلول حتى يواجه بإدجار متكررا في

ثوب شعاذ]

إدجار : الرحمة للمسكين الشعاذ . . تو ما المسكين

البهلول : [يخرج راكضا] لا تدخل يا عماء

عفريت بالداخل يتكلم

كذبت : من أنت ؟

بهملول : جنى يدعى توما المسكين .. ألم تسمع ؟

كذبت : من أنت ؟

إدجار : ابتعدوا عني ، إياي يلاحقني يا قوم

السير : هل أعطيت حياتك لبنائك ؟

إدجار : من يعطيني شيئاً ؟

توما المسكين يموت من الحرمان

السير : هل أعطيت بناتك ما تملك حتى لم تبق لنفسك شيئاً ؟

بهملول : بل أبقى خرقته يا عمي

لولا هذا لأربناه فأغمرنا أعيننا حرجاً

السير : فليزل طاعون الموت بأبنائه

كذبت : مولاي ، ليس لهذا القصاب بنات أو أبناء

السير : لا شيء يحط ببشر في هاوية الفقر سوى الأبناء

إدجار : نارا نارا نارا ترللا ترللا

بهملول : كل الناس مجانين

لكن المجنون العاقل ،

من يختار جنونا يتسق وما يسر له

فاختار نوع جنونك

إدجار : وأنا اخترت البرد لاندفا [وبقمة بمبط]

ليير : أينك أنت ولم تصبح ما أصبحت

لكمك إنسان حقا يا توما

عريان لم تأخذ جلدا من ثور أو صوف من ماعز

واست مدينا للدودة بحرير

أنت الإنسان الحق ونحن الزيف

وأنا سأكون مثيلك يا توما دون مظاهر مستلبة

[يخلع ثوبه مرقا ليا]

يهلول : نار تمشي في الخارج ، ما هي ذى تدخل

[يدخل جلوستر حاملا مشعلا]

كنيت : اللورد جلوستر !

جلوستر : من أنتم ؟

إدجار : توما المسكين ، إحذر غفرتنا يركبني

جلوستر : من ؟ ليير ؟

أو ليس سوى المعتوهين وراءك ؟

لسير : أحباب الآلهة الكرماء

جلوستر : إني مثلك يا مولاي طعين في قلبي

من أنجبت يريد هلاكى ، فتصور

إدجار : توما المسكين بلا عقل يرمقه

فهو إذن لا يفهم شيئاً في هذا الكون

ما أسعده حقاً !

جلوستر : [للير] جئت لأخذك إلى حيث الهدف

ولتذهب كل أوامرهم للشيطان

الير : دعنى أتحدث لحكيم زمانى هذا [مشيراً إلى إدجار]

كنت : مولاي اتبعه ولا تردد

الير : [لإدجار] ماذا تفعل يا سيد كل الحكماء ؟

إدجار : [وهو يتقدم] أقتل ميكروبات

لسير : [بقلده] وأنا مثلك [العاصفة تشتد]

كنت : أخشى إن يفقد عقله

جلوستر : تلك لبرودة كنت المنفى له فاسمع يا صاح

إني أيضاً أنال مثل ناله
 ولدي يبغي موتي وأنا أنجلد حتى لا أفقد عقل
 ولدي .. من أحببت الحب الصافي
 السيد : [لإدجار] فليبق معي ما شاء لنا الأمر
 إدجار : تو ما بردان
 جلوستر : سادفتكم في صدرى يا أخوة ..
 هيا فلنذهب
 كنت : هيا فلنذهب
 جهلول : فلنذهب فلنذهب فلنذهب
 السيد : فلنذهب
 إدجار : تو ما يبيكى لكن فلنذهب

[يتحررون جميعاً خارجين]

المشهد الثاني

غرفة ل قصر جلوستر . يدخل كورونوول وأدمولد

كورونوول : هل فعل أبوك إذن هذا حقاً ؟

أدموند : وا أسفاه ! لم يفزعني ما يحدث داخل نفسي
 أن يهزم إيماني بجلالتكم حتى لأني
 كورونوول : فأخوك إذن كان على حق حين أرادك أن تقتله ؟
 أدموند : لا أعرف بالضبط ولكنني أعرف أن أبي خائن
 تلك رسالة ملك فرنسا يتحدث فيها عن
 مقدمه بجيوش لا تحصى
 ليؤدبنا من أجل الاحق ليد
 وا أسفاه ! ليت أبي ما خان بلاده !
 كورونوول : هو ليس أباك من الآن
 بل معتقلا باسم الدولة
 واورد جلوسته . . اتبعك منذ الآن
 أدموند : ساموت من الحزن لهذا الوالد وإصغح عني
 كورونوول : إني أفهم ببل أحاسيسك
 فاجعلني والدك الحق
 [تدخل ريمون وجونوويل]
 جيش فرنسا نزل على الساحل

بمؤامرة الإيرل جلوستر
ولقد كشف خيائنه هذا الإبن الصالح للدولة
فلتمنقلوا جلوستر

ريجن : : بل فليشتق
جوناوريل : بل فاقنلوا عيذه الخائنتين
كورونول : آدموند . . هل لك أن تصطحب شقيقتنا للقصر ؟
قولا للدوق ألبني أن يتأهب للحرب
ولنكن الرسل إلينا كالأبرق الخاطف
[يخرج آدموند وجوناوريل ويدخل أزوالة]

ريجن : : أين تركت أبا نا ؟
أزوالة : نقلوه إلى دوفر
كورونول : من ؟
أزوالة : اللورد جلوستر وعديد من فرسانه
كورونول : اللورد جلوستر . . اللورد جلوستر
ما عاد الخائن يدعى باللورد
آنوني بالمجرم

مصلوبا أو محترقا أو مقطوع الأطراف

[يدخل جلوستر بين حراس]

ريجن : الخائن ؟

كورونول : ها . . كيف ظفرت به يا كابتن ؟

الكابتن : سأقص عليك القصة يا مولاي

كورونول : لا . . ليس الآن فيكفينا أن نعلم

أن رجال الدولة مقتدرون كما كان العهد بهم

أحكم قيده

جلوستر : ما هذا ؟ هل أنتم أضياف أم مغتصبو قصرى ؟

كورونول : قيده

ريجن : شدوا فوق يديه وثاقه . هذا القذر الخائن

جلوستر : سيدى . . لست الخائن بل غيرى

[ريجن تنفخ لحيته]

آه . . ياشريرة

وماذا بالتعذيب تريدین ؟

ريجن : أين أنى ؟

جلوستر : من تعنين ؟

ويحسن : أبى
 جلوستر : وهل كان لديك أب فى يوم ؟
 ويحسن : لا تتحايل يا ما كر
 كورونول : [صارخا] أين الملك المجنون ؟
 جلوستر : حقا جن مليكى من قسوة أبنائه
 ايس لدى جواب أعطيه الكلب أو كاية
 كورونول : ولماذا دوفر ؟ لماذا دوفر بالتحديد ؟ [تطلق ياولد
 جلوستر : كى لا أبصر] لسانا يتدق بين أظافر شيطان
 كى لا أبصر قلبا كالنبع الصافى يقبول فيه الخنزير
 كى لا أبصر شيخا مصكينا يبكى فى الطرقات
 منهجر الرأس وعارى القدمين
 لا يملك دارا أو أحبابا أو مالا
 كى لا أبصر عقلا فذا يتحطم كالأشجار العملاقة بين
 صواعق غدر الأبناء
 كورونول : كى لا تبصر ؟! حسنا ان تبصر
 خذ هذا فى عينك [يسمل إحدى عينيه]
 جلوستر : النجدة يا أبواب العالم

كورونول : الأبواب انفلقت وسأفقا ...

الكابتن : كف يدك أناشدك الآلهة المرجوة

كورونول : ماذا ؟ هل تسمع عن جندي يبدى رأيا ؟

الكابتن : البشرية فوق الجنديّة يا سيد

كورونول : سأعلقك على باب القلعة يا مبعوثه

الكابتن : إن كان لسيفي أن يكسر في الفرقة

[يتبارزان . ريحان تنزع سيفاً من أحد الحراس

وتهموى به على عنق الكابتن]

آه ! الضربة من خلف

هذا هو أنتم يا أسياد العولة

[يهوى هيتا . يتقدم كورونول فيسهل عين جلوستر

[الأخرى]

كورونول : هل حققت إرادتك إذن يا لورد ؟

حق لا أبصر شيئاً [ويقرقه تشاركه ريحان]

جلوستر : أظلام حتى يوم أموت ؟

ما هذى الظلمة !؟

فكأنني لم أبصر شيئاً من قبل

ما لون الورد وما لون الغابات وما لون بردائي ؟

ما لون عيون الأبناء ؟

[يصرخ] أدءوند .. إبنى أدءوند

خذ ثار أبك

ريجن : أخرج يا نذل

تستنجد بالإنسان الخاص لجلالتنا ؟

كوروول : من كشف خيانتك المردولة ؟

جلوستر : ماذا ؟ أدءوند ؟

ريجن : أعمى وغى

جلوستر : ماذا ؟ أدءوند ؟

ريجن : هو من كشف لنا سر رسالة ملك فرنسا

جلوستر : [بين فمقبات كوروول] واقلباء ! أدءوند ..

[دجار

وبلاء ! هل كنت مع الخائن ضد المظلوم ؟

ريجن : أعمى وغى

جلوستر : وبلاء

ريجن : [إلى سارس] إلق به فى الخارج يا حارس

[الحارس يقود بهلوستر خارجاً]

ماذا بك يادوق ؟

كوروئول : جرح ينزف من صدرى

هات يدبك فلست بقادر [يخرجان]

سارس (١) : ان أحجم عن أى رذيلة

إن كان لهذا الرجل الفاسد أن يلقى خيراً

سارس (٢) : أما زوجته جديرة

أن تحمل كل اسماء العالم حيات تسعى بالشر

إن كان لها أن تغمض عينيها لحظة ميتة

فوق فراش هادىء

سارس (١) : فلناحق بهلوستر

ولنجعله يقود خطانا نحو المالك الممزول

فلاحمى اليوم

أفضل من يسحب أصحاب الاعين

سارس (٢) : فلنضع الكتان على الوجه الهامى

ما أعدنا حين نخير بين الاقصى والاقصى

ستار

الفصل الرابع

المشهد الأول

(الخلاء . يدخل إدجار)

إدجار : الشحاؤون يهانون بشخصي

لكن إهانة إسان حقا

أن يهرب من نفسه

من هذا القادم ؟ [يدخل جلوستر يتقوده الحارس (١)]

أأي ؟ رباه ! ماذا به ؟

من أفقده عيذه ١٩

الحارس : [لجلوستر] لا تحزن يا مولاي فتلك تصارييف الأقدار

جلوستر : دعني يا شيخى الطيب وحدي

لا تعزية منك ستكفيني

أو مشيك نى سيفيدك

الحارس : كيف وأنت الآن بلا عينين

جلوستر : ما حاجة وجهي للعينين ولم أبصر بهما من قبل

أه يا ولدي إدجار
 كيف تركت الغضب الجائر يعميق عنك
 لو أني أمسك الآن لقلت إذن عادت في
 وجهي العيان [إدجار يتأوه]

الحارس : من هذا ؟

إدجار : نيران تحرق كبدي فأنا لا أعرف ماذا أفعل !

الحارس : هذا توما المسكين المجنون

إدجار : هل تصل مصائبنا للقمة حتى لا ننتظر مزيداً بعد ؟

الحارس : يا توما

جلوستر : من توما هذا ؟

الحارس : شحاذا مجنون

جلوستر : بل هو عاقل

وإلا ما انتظر الصدقات

في عاصفة الآس رأيت غلاماً مثله

ذكرني أن الإنسان كثيراً ما يصبح ضرورياً أو دوداً

إن كان له أن يفقد عقله

ذكرني أيضاً بفتاى الهارب إدجار
 وها أنذا أقام من نحن ؟
 أصرا صير بنظر الآلة يدوسون علينا بالأقدام
 في ساعة لمس ؟

إدجار : البركة يا عم

جلوستر : من ؟ الشاب العارى ؟

الحارس : هو ذاك

جلوستر : دعه إذن ليقود خطاى المضطربة

الحارس : هذا رجل مجنون يا مولاي

جلوستر : هذا زمن فيه المجنون خليف بقيادتنا نحن العقلاء

الحارس : أمرك يا مولاي [يخرج]

جلوستر : اسمع يا ولدي

إدجار : ولدي ؟ [في بردان بردان] ويرتعد بشدة [

جلوستر : هل تعرف كيف تقود خطاى إلى دو فر ؟

إدجار : سأفردك حتى عبر مغارات الشيطان

وسأدافع عنك الشر بعمرى

جلوسنر : خذ نصف نقودي [ويدفع اليه بكيس النقود] :

فقال التوزيع العادل يرضى الآلهة عن الإنسان

فتخفف من آلامه

إدجار : مات ذراعك يا مولاي

ليقودك قرما المسكين [يخرج جان]

المشهد الثاني

(أمام قصر ألى . تدخل جونريل وأدموند)

جونريل : لم يخرج للاقائي هذا الزوج الناعم

ها هو ذا أزواله [يظهر أزواله]

أزواله : زوجك بالله اخل يا سيدتي

لم يتغير أحد مثل تغييره ،

قلت له إن الجيش الغازي نزل إلى البر

فابتسم ولم ينطق

قلت له إنك قادمة للتو فإزاد على أن قال :

الأسوا فالأسوا

ولما قلت له عن خبر خيانة والده هذا الورد

صاح بأن الخائن حقا من دفع برأيه في هذا الموقف
جورنيل : [لادموند] أخذ الجبن بأطراف الدوق الخائن

عد من فورك والتحق بجيش كورونوول
كن قائد جيشه

أما بالنسبة لى فلسوف أبادل زوجى
أخذ منه زمام الحكم وأعطيه المغزل والصفوف
أخضع رأسك حتى أمنحك وساما أنت جدير به
[ينحنى فتقبله]

آدموند : سأدافع عن هذى القبلة بحياتى [ويخرج]

جورنيل : أنت عزيز عندى يا آدموند
أكثر من زوجى التافه

ما أعظم هذا الفارق بين الرجلين
هذا الزوج المدعور المفتصب لجسدى
وهذا العاشق والطاقم الأبحاد المحروم من الحب
أزواله : سيدى . زوجك آت [يخرج ويدخل البنى]
جورنيل : يبدو أنى لاشئ لديك

ألبني : بل شيء أخشاه وأرهب أن ألمسه
 من قبحتك الأصل بهذه القسوة
 لاضير عليها إن بترت ما النصقت به
 جوتزيل : ما أسخف قولك بل ما أسخف تفكيرك ؟
 ألبني : تبدو الحكمة في نظر الخبيثاء سخيفة
 والإقذار تفضل في الرائحة الآخرة
 ماذا يا نمرة ؟
 ماذا أنت فعلت وأختك بأهلك ؟
 كل الناس بهذا البلد تناقل أخباركما
 وتنج إلى حد التعقير سلوككما
 والدوق كورونوول ؟
 هو أيضا من أخذ من الملك الأرض الخصبة ؟
 هو أيضا يفعل هذا دون حياء ؟
 أي وحوش أنتم ؟ أي ضباغ قدرة ؟
 جوتزيل : بالمخافتة الواهنة الإلهام
 أين جيووشك يا رجلا يتصدى للحكم ؟

هل تحسب فلسفتك تنجيك
 أن أو ان الجند فدعنا من هذا وأسرع بإستدعاء الجن
 ألبني : مريح ، شيطان في ثوب امرأة حسنة
 لو أن معي امرأة لأريتك أقبح وجه في الدنيا
 إذ أدفنتك إلى رؤية أعماقك
 جوتريل : أنت مغفل

بل أنت جهان لا تصلح إلا لتؤدي دور الواعظ في
 قربة

ألبني : لولا أنك عرض امرأة لحسنت بسببي
 هذا الحلف الشايع بين ملوكنا
 جوتريل : لولا أنك دون امرأة لفعلت [يدخل أذواله مسرعاً]
 أذواله : مات الدوق كورنول
 جوتريل : ماذا ؟
 ألبني : أي حديث هذا ؟
 أذواله : مات على إثر مباراة حين اقتلع عيون جلوستر
 ألبني : اقتلع عيون جلوستر ؟
 جوتريل : من قتله ؟

أزوالد : أحد الضباط إذ إعترض على ما أسماه
بقسوة سيدنا اللوق

ألبنى : هذا ينهى عن آلهة ترعى الناس
وتحق الحق ولو لم يفهم أكثرنا في الحين
مسكين يا ليل جالوستر

جوزيل : [لنفسها] من فاجب فأنا مسرورة
إذ يخلو الدرب من اللوق القاسى
لكنى أخشى إذ أمست ريمى أرملة أن
تجذب بنومتها أدموند

ألبنى : [لأزوالد] وأدموند .. أما دافع عن والده ؟

جوزيل : حتام تظل بلا قسم يا سيد ؟
أدموند يدافع عن عرش بلاده
لا عن خائن وطنه

ولنعلم أن الشاب الباسل أباح أخى
بخيانة والده الأحمق

ألبنى : هو ذاك إذن ؟

حسنا يا امرأة لن تعرف ماذا يأتيها
إني أحيا منذ الآن لأنزل حكم الآلهة بهم

جوزفيل : [هازئة] من ؟ أت ١٩

[تخرج وخلفها أزواله]

أبني : صعد الشر ولا يملك أحد أن يوقفه

معتوم أن يأخذ دورته كاملة قبل العوده للسفح

[يخرج]

المشهد الثالث

(غرفة في قلعة جلوستر . تدخل ريجن وأزواله)

ريجن : هل بدأ الزحف على جيش الفزو ؟

أزواله : أجل ياسيدتي

ريجن : واللورد ألبني شخصياً يزحف ؟

أزواله : بعد نقاش حاد نجحت أختك في إقناعه

الحق أقول فإن شقيقتك الأفضل حين

يقاس الأمر بمعايير الساسة

ريجن : بمناسبة الساسة

أخطأنا نحن بإطفاء عيون جلوستر
 حيث يسير يؤلب ضد حكومتنا العامة
 يا أليف فتكناه ولم تتركه حيا يسمى
 وأنا أحسب أن المورد الشاب
 ذهب لينهى أيام أبيه

أزوالد : [بخت] إشفافا يا سيدتي ؟
 ريجن : [بنعومة] بل ليخلص منه الدولة
 ليس لاحد أن يشفق إن كان يريد الحكم
 أزوالد : أحمل في جيبي مكتوبا من أختك له
 وسأضطر الآن إلى أن أرحل
 لأقابلك في دوفر

ريجن : فلتبق لدينا يوما أو يومين
 إن تأمن دربا في هذى الأيام
 أزوالد : لا أقدر يا سيدتي .. فـ .. رسالة .. أختك
 ريجن : أرنيمها
 أزوالد : [بخت] سيدتي .. كيف ؟

ويحسن : مولاناك .. جو نزيل .. لا تحمل حبا لالبني
 واقعد كانت تغمر . ن خلف الزوج المخدوع لادموند
 أنت البئر لأسرار شقيقتنا
 فلهلك تصبح دلوا لي فتعال رضانا

أزوالد : سيدتي ... عذرة ،

ويحسن : أزوالد . كن فطنا وافهم
 ما أبدا قد صرت بلا زوج
 وأدموند يناسبني أكثر من أختي
 هات رسالتها وسأعطيك كتابا مني له
 ولتعلم أني امرأة تعرف كيف تقدم خدمات الخلق
 أزوالد : أعرف يا مولائي وأنا مالك يمينك

[يطيبها الرسالة]

ويحسن : إنبغى لأزودك بمكتوبتي

[يخرج جان]

المشهد الرابع

(الخلاء . يدخل جلوستر وادجار في ثوب غروي)

جلوستر : هل أدركنا قمة هذا الجبل العالي ؟

إدجار : كدنا نبلغها

جلوستر : فليإذا أتصور أنا نمشي فوق طريق مستوية

إدجار : بل فوق طريق صاعدة جداً

إصغ . . هل تسمع صوت البحر ؟

جلوستر : لا أسمع شيئاً

إدجار : فقلل حواسك ضعفت من تأثير الآلام

جلوستر : ممكن . . . لكنك صرت . . .

إدجار : ماذا ؟

جلوستر : تنطق بعبارات واضحة وكذلك صوتك صار قوياً

إدجار : لا شيء تغير في سوى الملابس

جلوستر : بل أحسب أن الصوت . . .

إدجار : ها هي ذى القنفة

لن أنظر حتى لا أفقد رشدي

يهوستر : ضعني حيث تكون
 إدجار : هات يدك فأنت الآن على خطوات من حد الحافة
 لو أن أعطيت الدنيا ما ألقيت بنفسى فملك

يهوستر : دعني يا تو ما المسكين
 هناك بقية ما أملك من مال
 لكن دعني أتخلص من أوجاعي
 أنت النازل إن الموت يخلصنا من كل الأوجاع
 إدجار : حسنا ، فلتذهب الموت بألف سلامة

يهوستر : شكراً لك يا تو ما المسكين
 إدجار : [لنفسه] ها أنذا أعبت بأحاسيس اليأس لديه
 فاقدر يشفي إن جرب موتاً مكذوباً

يهوستر : [راكها] أينما الآلهة العالمة بما في القلب
 ها أنذا أتخلص من تلك الدنيا
 لا ضد إرادتك بل لأحقق ما قدرتم في الكتب الأولى
 لكنني أتمس كآخر ملتصق منكم
 أن ترضوا عن ولدي إدجار

إن كان يعيش إلى الآن
 يا توما .. ودعني آخر مرة
 إدجار : [وهو يبتعد] إنى أرحل يا مولاي
 [جلوستر ياق بنفسه إلى الأمام فيسقط على الأرض]
 أخشى أن يقتله الوم
 [ينادى] ها . يا سيد .. من أنت ؟
 جلوستر : هل ... هل مت ؟
 إدجار : بل حيا مازلت تعيش
 جلوستر : كيف .. ألم أسقط ؟
 إدجار : بل أنت هريت كحجر من أعلى هذا الجبل الشاهق
 معجزة لا أفهم مغزاها
 أرني جسمك .. دون جراح أو حتى كدمات
 ما أعجب هذا !
 حتى النسر الجارح لا يقوى أن يصل إلى ما كنت عليه
 حيث رأيك تهوى
 لرفع بصرك وأنظر

جلوستر : ويحيى . . ليس برأسى هينان
 هل حرمتنى الآلهة من الموت - كي تبلونى بالبؤس
 إدجار : كنت أرى شخصاً معك وأنت على القمة
 جلوستر : شحاذ مسكين يدعى توما
 إدجار : يا سيد . . هل تعلم من كان ؟
 شيطان لم أبصر أقبج منه
 نار ولهب يخرج من عينيه وأنفه
 وكان يصرق حين رآك ،
 تلقى بالنفس إلى الهاربة المفتوحة
 جلوستر : شيطان ؟ حقاً فأنا أذكرت الآن كلامه
 كان يوسوس لى فلتقتل نفسك
 كي تتخلص من أوجاعك
 حينئذ الآلهة أن اختارت لى
 وسأتحمل كل مصائب دنيانا دون تدمير
 فالتقاتل نفسه
 لا يفعل هذا باسم الآلهة بل الشيطان
 [يدخل ليه صكة سيا بزهور برية]

إدجار : ما كان امقل أن يلبس صاحبه زهراً بزياً :

إلا أن يصبح هذا العقل بدائياً فجاً

أير : كلا . . فأنا الملك بعينه

لكن أجرد من أثواب الزيف

إدجار : هذا المشهد يفعل في جنبي فعل الحربة

أير : في هذا الأمر

الأشياء الفجة خير من كل الأشياء المصنوعة

خذ مثلاً نحوذات الجند

تمنع عنهم ضربات السيف الصارم

لكن صداها عندما قد يعمل قائم

يرسم خطته خطأ فيموتون بلا معركة حقة

خذ قفازي مثلاً آخر

إن أقيه بوجه هائلة التاريخ

وأنا كالطير الحر بلا هدف أو غاية

اللعنة ! هل تعرف كلمة سر الليل؟

إدجار : العقلى

جلوستر : أعرف هذا الصوت ألبا كي
 لسيير : كم أحترم العقل الباحث عن أسرار الكون
 أين تملق أعواكم المرتعشة
 هل قلتم لىء أبيل ، مرضاة للدين ؟
 فلماذا قلتم دلاء حين كبرتم فرف ذراعى الضارعتين ؟
 هل كنتم حكيما فى أنظاركمو . .
 ساعة أن أصدرت قرارى
 ثم غدوت غيبا فى لحظة ؟
 هل كنتم حكيما وأنا أعطى
 وغدوت غيبا حين أخذتم ؟

جلوستر : هذا صوت الملك أليس كذلك ؟
 لسيير : ها أنذا أصدر أحكامى
 فأنا أعفو عن كل تقاضات الإنسان
 هذا الرجل الزانى . . إن أعمو عنه
 فذباب العالم يهابها قدام التقديسين فلا ينفدم الهيكل
 فلتنتهش الآن خطيئة كل امرأة فاجرة ملعونة

لحقى أده وند الفاجر لم يفعل بأبيه

فعل بذاق الشر عيات

جلوستر : آه يا ملاكى دعنى ألثم يدك العظمى

السير : ولما سمعها قبلا إذ فيها رائحة الموت

جلوستر : فليتهدم هيكل هذا العالم

هل تعرفنى يا مولاي؟

السير : أمت كيوييد... أنغازلى كى أعشق ثانية ، لا

إنى أحمدي أن تنجح فى مسعك

جلوستر : ان تعرف أبدا ماذا كابدت أنا فى حبك

والليل الضارب فى عبنى شهيد

إدجار : هل كنت أصدق أن ألق الآن

قلبي يتفطر دمعاً وأنيبا

السير : إقرأ فى صفحة رجيمى رفضى للعالم

جلوستر : أقرأ ؟ أين العينان لأقرأ ؟

السير : لكذك تبصرنى باللقاب

جلوستر : لا أدري حقا هل يمكننى أن أبصر دون هيوفى.

السير : مجنون أنت ..

فلتنتظر للدنيا بالأذنين وبالاسطرة
 صنع من يحكم في وضع المحكوم وقل
 أيها الاجدر بالحكم ؟ [صييح فجأة]
 يا نذلا يدعى شرطيا ارفع يدك الدموية
 لم تجلد هذى الخائفة ناسكبه
 إزعج ثوبك عن ظهرك وإنتظر الخللاد
 ماتهب أنت بأعصار الشبق الهادر
 كي تفعل معها ما تجلدها باسمه
 لا مذنب في هذى الدنيا
 ما دام الذنب يسري كل الناس
 خذ يا هذا عني وحدق بها
 تبصر ما لم تره واسحب أحذيق من قدمي
 أو اه أو اه أو اه

إدجار : أى ضياء للقل يطل من السحب المجنونة

[يدخل جفنديان]

جندى (١) : ها هو ذا فلتمسكه معى

أسير : النجدة .. هل صرت أسيراً أيضاً يا قوم ؟

هل صرت أنا أضحوكة هذا الدهر ؟

جندى : يا عبيد جراح بئس كبدى الماعول

جندى (٢) : نحن سنأخذك إلى ابنتك المحبوبة

أسير : محبوبة ؟ .. إن أهرب من هذى الكلمة

كفرار المزمع من الأسد الجامع

أو كمراد صبيح البدن من الأجنم

[يركض بجنون والجندى (١) يتبعه]

جندى (٢) : وا أسفاه .. هو لا يعلم من تطلبه عنهم

هو كورديليا .. من تدنيه بمنزتها من هذا الألم القامى

[دجار : بورك فيك إذن ، فلتمسكه سريعا]

لكن قل لى ، هل جاءت كورديليا بالجيش ؟

جندى (٢) : وأعادت مبيدها ملك فرنسا

- حتى لا تفهم من مقدمه نية غزو [يخرج مسرعا]

هلوستر : شكراً الإلهة لرحمتها

شدى من أذى يا آلهة السكرن
 حتى لا ألقى الموت قبيل اليوم الموعود
 إدمجار : أتصلى يا أبتاه ؟
 جلوستر : من أنت ؟
 إدمجار : مسكين أدماء الدهر
 يسعى أن يحمى من كان مثله [يدخل أزواله]
 أزواله : الجائزة المعلنة أمامي ؟ ما أسعدنى
 [الجلوستر] رأسك هذا الأعمى مازال يعيش ليسعدنى
 يا خائن دوائه ، سيقى سيهاجر الآن بعنفك
 إدمجار : يا سيد .. دعه هذا العس وشأنه
 أزواله : وما شأنك أنت ؟
 إدمجار : لى رجل يمنح للغلوب ذراعه
 أزواله : أتركه وإلا مـ
 إدمجار : اذهب اسميالك يا رجلا محترما
 وأترك للعساء سبيلمحر المولم
 وأصارحك بأنى دربت على شق البطيخ بسكينى
 وأنا أبصر رأسك هذى بطيخة

أزواله : يا مزبلة الريف المتخلف [يتقائلان فيصرعه إدجار]

آه .. يا مونا قبل أوانه

إسمع .. إسمع يا عبد

خذ كيس نقودي هذا وادفن جسدي

ولتحمّل من أجلي مكتوباً الـ لايرل جلوستر

أدموند الشاب .. لا هذا المأقون الاعمى

آه يا موت [يموت]

إدجار : [يركاه] يخاض للنسر إلى ما بعد الموت

جلوستر : هل مات ؟

إدجار : اجلس مرتاحاً يا أبتاه

ولتتظر في هذا المكتوب

معذرة للخالق الرقيق إذ نفتح مظلوماً للغير

فإذا كنا نفتح جميعاً الخضم

فأوراق الخضم إذن أولى بالافتح

[يقرأ الرسالة] يا أدموند الغالي

أذكر عهدنا المتبادلة ، فإذا كنت تموى الإرادة ،

فالزمن كميل بتحقيق أمانينا . إذا عاد العروق
 مختصراً فسيكون فراشي زيراني أما إذا ،
 فعات ما أنتظره منك فساكون كما أرغب لك
 وحدك . حاشية . . . حال هذه الرسالة خادمي
 الأمين أزواله . . . أجزل له العطاء وقرينه منك
 وسندحك معا على أخفى ريح ، إذ أنها
 ستمتزع من أزواله رسالك أخرى
 رسمية لم أخذنها حقيقة فمعا عرى نحك .
 زوجتك النقادة وعشيقك المحبة : جوزيل
 جلوستر : أى امرأة هذى ؟

إدجار : تفهم شر شقيقةها أفضل فهم
 كانت تعرف أن شقيقةها الأرملة الحسانم
 قد ترسل الخادم جاسوسا أو تسعى
 أن تعرف بوسائلها الخاصة ما يحمله من أوراق
 فاصطاحمت طهما تلمى الأرملة به
 حتى تأمن بهض الوقت
 وأنا سأراهن أن الخادم أوحى للأفعى الوسلى

أن تسناب رسالة ملكته الشريرة

جلوستر : يا الآلهة من المرأة

إدجار : والاشمع أن تنآر كي تقتل أفضل زوج في هذى الطبقة

وبأيدى من ؟ أدموند [و لنفسه] أخى

فحق وجرر يكفى الكون ليتحلل عندما

كيف لا، مال السفلة أولئك حكم الشعب ؟

ليس النبيل إذن لقباً موروثاً

بل يعنى النبيل : ترفع رأس الإنسان

عن شهوات النصف الأسفل فى الجسد المتدنى

هذى الورقة أساسها المذوق الغافل

جلوستر : كيف لعنلى لم يذهب بعد ؟ [حبل يقرع بعيداً]

إدجار : هيا آخذك إلى أصحاب لى

هل تسمع يا أبتاه ؟ [يخرجان]

[تدخل كورديليا و كنت]

كورديليا : ما أطيب قلبك يا كنت

كيف أكفىء إحسانك لآبى المحبوب ؟

كنت : أن يذكر عملى خير لى من مال الدنيا أو زينتها

كورديليا : حسنا . . والآن أريدك في خير لباس يا كنت
 كنت : عفوك يا سيدتي . . كسفت عن نفسي يفسد قصدي
 فدعيني في ثوب المنكر بضعة ساعات

كورديليا : قال طيبي أن الملك ينام الآن فليت النوم يمافيه
 كنت : يا الطيبة يا للرحمة في قلب امرأة لم تكذب يوما وتتلون

كاد فزادى يتصدع حين رأيته : الملك وأنت

تلتقيان على دمع وأنين كلقاء الجنة والنار

همس الملك بلا وعي : كورديليا يا طفلة قلبي

ثم تهدج منه الصوت وراح إلى غيبوبته

ظنك طيفا من عالم ما بعد الموت

ففتج الحناك لحظة

وتخيل أن العدم الف به كالعين المنفوش

فبكى بدموع لم تذرفها حيناه بل القلب المنهم

كورديليا : [باكية] وإبتاه

[يخرجان]

الفصل الخامس

(المسكر البريطاني قرب دوفر . يدخل آدموند وريجن

مع العليل والياري)

ريجن : أصدقني القول ، أتعشق أختي ؟

آدموند : حب شقيق لشقيقة

ريجن : أتعانقها أحيانا ؟ أتعلمها في شفتيها ؟

آدموند : قريبا لا يا سيدتي

ريجن : إن أدرك أبحاثها ، لن ...

[يدخل ألبني وجوزيل]

جوزيل : [لنفسها] أوتر أن أهرم خيرا من أن تأخذني

ألبني : ها أنذا .. لا أسمح لحيوش الاغراب

أن تعال تراب بلادى

رغم يقيني أنا أخطأنا في حق الملك المعزول

آدموند : إن نأني يا دوق فهذا نبا رائع

جوزيل : كونوا كالجسد الواحد في وجه الاغداء

تخلافات العائلة تسوى فيما بعد

ألبني : فلنأخذ مجلسنا الحربي [ذن] [يدخل إدجار]

إدجار : هل يسمح لي مولاي بكلمة ؟

[يتأخر ألبنى بينما ينسحب الجمع]

ألبنى : ماذا يا سيد ؟

[دجار : إقرأ ما جاء بهذا المكتوب

قبل المعركة فقد تدخل معركة أخرى

ألبنى : حسنا ، ماذا فيها ؟ . . هيه ، أنت . . قف حتى أقرأها

[دجار : (وهو ينسحب مسرعا) بل أذهب يا مولاي فمحظور

أن أنتظر هنا

أدموند : [داخلا] هجم علينا الاعداء لجمع قوائك يا درق

ليس لنا أن نتظر دقيقة

ألبنى : [يخفي الرسالة دون أن يقرأها] حسنا فلنعمل . .

[إظلام تدريجي . . مع أصوات طبول ومارشيات

عسكرية وصيحات يعود أدموند مرهقا وباسما في

آف ، يهذف عرقه بمنديل جري ،

أدموند : كسب الجيش المعركة الحربية

ويبقى أن أكسب معركة المرأة

فأنا أنسمت لهما تين الاختين على الحب

والثنتان تغاران وتنتظران . [يتمشى مفكرا]

لكن . . لو أن الزوجة تغتال الزوج
 وتغتال الأرملة الزوجة أو تغتال الزوجة أرملة الدوق
 كي تبقى امرأة واحدة وأنا والعرش الملكي
 أيضا لابن من الموت كورديليا وأبيها
 ونساؤهما يرتبط بموت الدوق ألبني
 إذ لو عاش الدوق ألبني فسيغفر عن ذنبيهما في حق الدولة
 وسيملو غيرى عرش بريطانيا
 لكني أصعد فوق الأشلاء الباهتة التمسمة
 ما الرحمة إلا ضئيف وتخاذل
 سموت : [من الخارج] هزم الجيش الغازي
 أمر الملك وإبنه كورديليا
 آدموند : نبأ غير جديد بالنسبة لي
 [بلبل وبارق يدخل ليرى كورديليا أسيرين بين ضباط]
 آدموند : ها . . أي مغامرة حمقاء !
 بل أي جريمة خُش في حق الدولة !
 بل أي عاكمة عادلة لشهدها اليوم
 كورديليا : اسما أرل من جر ذبول الخيبة

إذ حلق في الأفق المقصامي
 ما حرقني إلا من أجل مليكي النعس المسكين.
 بالنسبة لي فأنا لا ألقى الدهر العابس
 إلا بالوجه العابس.
 أين الاختان الراهبتان ؟
 أسير : لا . لا . نحن سنذهب للسجن المحبوب .
 سنغنى فيه كعصفورين حبيسين يتنفس واحد
 فإذا أنت طلبت البركة مني
 أركع وأناشدك الغفران
 ونصلي ونغنى ونقص حكايات عن غيلان الغابة
 وسنرسم لرجال الحاشية على الجدران وجوها
 هذا أسد وحرار ، وهنا ضبيع طار وهنا
 كلب جوعان ، وهذا فأر مذهبور يدخل في
 ثوب أمهدة
 وسنضحك ماشتنا ، اضحك ، اضحك
 أدوراد : نخذ هذا المعتوه وهذه المرأة للسجن .
 أسير : سيرون المالكوت إذا نحن بكينا
 ويدوقون حلالة أصرهمو الدامي

لكننا الآن بلا دمع يا كورديليا حتى يوم نموت
[يخرج لير وكورديليا والحرس]

أدموند : [الضابط] [سمع يا كابتن

الضابط : مولاي .. أنا عرض ملازم

أدموند : رقيتك رتبة

بل سأرقيك على هذي الرتبة رتبة

فأنت إذن رائد

الضابط : [يشد قامته سعيداً] مولاي

أدموند : أرغب أن تذهب خلف أسيريك إلى السجن

و ... أريد المسألة كما لو كانت ...

[مشيراً إليه إشارة خاصة] من ذاتها .. أفهمت ؟

الضابط : طبعاً يا مولاي

[يخرج الضابط ، نفير ، يدخل ألبنى وجونريل وريجن]

ألبنى : أدموند .. أين أسيراك ؟

أدموند : في السجن بلا شك

ففي شيخوخته فضلاً عن لقيه

ما يسهر أئدة العمامة ويحول عسكرياً

ليكرنوا في خدمته

واقعد أوصيت بأن يحترما كليك وليمكة
 وغدا إذ نبأخ راحتنا نرسل في طلبها للجلوس
 ألبني : تتصرف كالقائد أو كالحاكم . . اسمع
 لست منّا أكثر من أحد الاتباع
 ريجين : بل هر قائم هيشي وأنا أمنحه لقب الفارس
 جونريل : وأنا أمنحه لقب المنفذ
 ريجين : بل هو أكثر من هذا بكثير
 هو أعلى من أن يقرن بسواه
 ألبني : لم يبق سوى أن يدعى زوجك !
 ريجين : رب استهزاء صار نومة
 جونريل : ها . . حلم إن يتحقق
 ريجين : جونريل . . غضبي لا يرحم من يتف أمامي
 يا لورد جلوستر . خذ لقي وخياعي وأراض
 بل خذني كلي أأنا لك منذ الآن
 جونريل : يا لولوعة ! أتريدين المتعة به ؟
 ألبني : [لجونريل] وما شألك أنت بهذا ؟
 آدموند : بل ما شألك أنت ؟
 ألبني : يا ابن الزانية الفاجر قف حيث تكون

ريحمن : لقي قلبك يا آدموند
 ألبني : إن أعتلك وعشيقتك الأفعى تلك
 [مشيرا إلى جونريل . ثم ملتفتا إلى ريحمن منحنيا]
 أما اختي الحسنة
 ففعلينا أن تزوج مني . هل يؤمك حديثي ؟
 فالسيد صار بلا جدل زوجا لإمرأتى
 جونريل : كم عن المصنف الدافه
 ألبني : ها أبدا أفذف قنازى فى وجهك
 ريحمن : [تمسك بطنها] إني . . أنمق . . آه . . أحشائى
 جونريل : [جاثبيا] حق لا نشقى فى كأمس أعطيها لك
 ريحمن : المر يشهد ، أكاد أموت
 ألبني : خذها يا هذا الضابط للخيمة عندي
 والآن إلى الأبواق [يخرجون ريحمن]
 حمادى : يا جندا يأمرون بأمر الدوق ألبني
 من منكم يخرج للملافة المدعوا آدموند المتهم بحق الدوق ؟
 فليبرز أشجعكم حين الأبواق تصيح ثلاثا
 [الأبواق تصيح . يدخل إدجار مسلحا]
 ألبني : من أنت وما اسمك ما رتبك ؟ وفيم أنيت ؟

إدجار : إسمي ضاع ، وابقى غاليته خيانة من كنت وفيها له
ألبنى : من خصمك ؟

إدجار : هذا الواقف كالديك المتفرطس

أدموند : ها أنذا إيرل أوف جلوستر

إدجار : وها أنذا أحد الناس بهذا الشعب

أجرو أن أصفك بالخائن لأبيك وبالخائن لأخيك

وبالمتآمر ضد الدوق الفاضل هذا

قل ولم يحدث ، وسيجعل سبقي الكلمات على شفقتك تموت

أدموند : ما إسمك يا سيد ؟

من حقى بشرية هذى العولة أن أعرفه

لكفى عنقرأ لك سأقاتل فى شخصك من لبيت ثدائه

ولسوف أمزق أحشاءك مثل الصرصور بقدى

تخذ هذى الضربة [أبواق . مبارزة]

جوزريل : تلك مكيدة

من حقك أن تعرف خصمك . إحذر يا أدموند

ألبنى : سدى فك الخائن يا امرأة نجسة

ولأسد بهذى الورقة [يناولها رسائتها لأدموند]

جوزريل : هب أن أعرفها . ماذا عندك من سلطة ؟

أدموند : ماذا ؟ أنموت ؟ [يقع أدموند]

أدموند : [لإدجار] إن أعترف الآن بما قلت
 انكفى استحقاقك بحق السيف أجبتى من أنت ؟
 فاني أغفر لك موتى إن أنت فعلت ...
 إدجار : ابن أبيك

أدموند : [مبتسما] بفسامة صافية غريبة [عادلة كل نهاية.

دارت دورتنا حتى اكتملت

ألسنى : إدجار .. يا أبلى إنسان فى هذا العالم

دعنى ألقم رأسك معترابك وبثرفك

ابن أبوك إذن ؟

أدموند : وا أسفاه !

لحظة أن جهرزت سلاحى لأجىء إليك

ركعت أنا بين يديه تلمست البركة منه

فكشفت له عن نفسى

وقع المخطور وما كنت أخاف

فلقد صدع داخله الفرع الجارف

فنحطمت مبتسما بين الفرحة والحزن

أدموند : وا أبته (يتحدث فى بطن شديد)

هل لي أن أفعل خيراً لا كفر عن بعض خطاياي ؟

[دجار : ابن أخير وقد شغل القلب بحزن الوالد والآخر ؟
[يدخل ضابط يحمل سكيناً مسماً]

الضابط : زوجتك الآن تموت بجانب من قتلها يا مولاي
ألبني : ماذا تعني ؟

الضابط : كنت لشقيقة لها ألم قبيل المعركة كما اعترفت توأ
وهذه السكين [ستخرجناها من أضلعها حتى] تموت
رفرف ملك الموت على الأختين معاً

أدموند : وما أبداً أمضى زوجها لها في الشر وفي الموت

[دجار : ها هو كنت يحىء [يدخل كنت]

ألبني : حكم الآلهة علينا يدفعنا للخوف

ما هذه الدنيا غير مباءة

هل هذا كنت ؟

كنت : كنت أحبي لملك المروم

ألبني : آه نحن نسيتنا الملك وكررديليا في السجن

أدموند : [وهو يحتمل متحمساً ببطء شديد] أسرع برسول للقاعة

فأنا أصدرت الأمر بقتلها ، خذ هذا السيف

كشارة عفو للرائد [يدخل لير حاملاً كورديليا أميته]

لـير : إلتحبروا إلتحبروا :

يا حجرا فى هيئة بشر عاديين

راحت كورديليا دون رجوع

ضاعت من كانت أمل إنائه فى الطرق المسدودة

ولنطفأت من كانت نورا يهدى عيني الراضفين

است أنا من يتكلم بأسمائى . . بل هذى الجثة

أدموند : [منهجرا يضحك مصتيري] كنت أخادعكم يا قوم

ضيعت الوقت عليكم حتى قضى الأمر

ليس خير أن يحدث فى هذا العالم [يستقط ميتا] .

كنت : هل هذا يوم الدينونة ؟

أبسى : [للسماء] إنهمرى بالحجر وبالنار علينا

كنت : [متعجبا] آه يا طفلة قلبى

لـير : من أنت ؟

إدجار : صديقك . من تبعك فى عرصات جهنم

كنت المخلص

لـير : [باكيا] آه يا كنت

كم عبت فلسفى بأ-جانبى

كنت : تلك حقيقةتنا يا مولاي

ليس : الموت إذن ؟

إدجار : بل نحيًا لتقدس ذكرى الأبطال

ليس : قدسها أنت لاجل [يرقب بجانب جثة كورديليا]

كنت : مولاي [يركع بجانبه]

إدجار . إرفع عينيك مليكي ، وأنظر

كنت . لا تزعج هذى الروح الهائمة النعمة

إذ تتخلص من ثوب الدنيا

[يصرخ فجأة] ليس

أليس . هذا يوم الكرب الأعظم

يا كنت ويا إدجار

لكما حكم الدولة فأنا سأقيم بكمف أتعبد

كنت . إني مدعو يا مولاي إلى رحلة

هذا السيد يدعوني للقاءه

إدجار . وأنا سأورد إلى الشعب الطيب

في هيئة توما المسكين

(يخرجون . مارش جنازي)

ستار الختام

الإسكندرية ١٩٧٩/٣/٢١

قدمت فرقة سيد درويش المسرحية هذا النص بجمعية
عزما الاسكندرية ، مايو ١٩٧٩ ، وقام بالتثيل حسب
الظهور على المسرح

كنت . محمد ادريس

جلوستر . جمعة اسماعيل

أدموند . يوفان نصيف

اير . أبو الحسن سلام

سجوريل . فوزية شبل

ويجن . سوسن سامي

كورديايا . كريمه حماد

البنى . فتحى أبو سنة

كورونوول . محمد حافظ

ادجار . سعيد الصباغ

يهلول . السيد شمنخ

الكابتن . همرومهدى

الملازم . طارق مهدى

اخراج . أبو الحسن سلام

تصويب

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
٢٠	١١	في قلبى	في القلب
٣٢	٦	كنت . المنفى	كنت في المنفى
٤٠	٥	ندل	نذل
٤٨	١٥	يأتى	يأت
٥٦	٢	نديما	نديما
٧٥	٥	يتألف	يلتف

تصميم الغلاف للفنان كمال الصديقي

مطبعة الوادى بالاسكندرية

تكن مأساة لير في موقفه المشألى - بالمعنى الذى تقصده
 الفلسفة لا الأخلاق - من العالم والوجود ، فكأنما هو العملاق
 الأسطورى برومورست اتخذ سريراً لأضيافه فمن بدا أطول
 بتر له ساقه أو حز رأسه ، ومن بدا أقصر مطه ليضابق المرير ..
 وهكذا يقتل أو يشوه كل من اتصل بهذا الملك « الفيلسوف » ، وحتى
 هو نفسه لا يلبث أن يموت كمدا بتأثير فلسفته هذه القاصرة عن فهم
 الواقع الفهم الذى يتقصد تغييره ، وبموته تحسب تتحرر روحه من
 قضبان الفكرة المسبقة والتي أراد للواقع الحى المتغير أن يحشر
 فيها حشراً .

وبموت لير يعود النهر التاريخى متدفقاً حراً غير عالى شئ
 أو ذاكر لشيء المهم إلا الإطار الجمالى للحظات المعاناة
 أجل ابتداع واقع أفضل نابض بفعل رؤية دينامية وواع
 ومساراتها .. مؤثرة كما هى متأثرة فى آن .

مهدى

726

23ma



0360679